بحث تاريخي

في مسابقة الدكتور عبدالرحمن العبدالله المشيقح الأدبية

النسخة الخامسة

تحت عنوان

إنجازات الملك فيصل..
نهضة سعودية وريادة عربية إسلامية

إعداد الباحث

عادل محمد عبدالفتاح محمد

بكالوريوس التربية – جامعة الأزهر – مصر

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الملـك الشهيـد
فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله –.

١٤ صفر ١٣٢٤هـ/ ١٤ إبريل ١٩٠٦م – ١٢ ربيع الأول ١٣٩٥هـ/

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبدالله النبي العربي الأمي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد.

تُعدّ سياسات الملك فيصل بن عبدالعزيز من أهم المحاور التي شكّلت معالم السياسة العربية الحديثة، إذ جسدت رؤية قيادية شاملة سعت إلى تحديث الدولة السعودية وتحقيق الوحدة العربية في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ففي فترة تحولات جذرية شملت العالم العربي والدولي، برز الملك فيصل كقائد استطاع من خلال سياساته المتوازنة والواقعية أن يضع أسسًا جديدة للدبلوماسية والاقتصاد والإدارة، مما أكسب المملكة مكانة استراتيجية على الساحة الدولية.

تتضمن هذه السياسات مجموعة من الإصلاحات الداخلية التي هدفت إلى تحديث النظام الإداري والمالي وتطوير البنى التحتية، بالإضافة إلى تطوير قطاعات التعليم والصحة التي شكلت حجر الأساس للتنمية البشرية. ولم يقتصر دور الملك فيصل على الإصلاح الداخلي فحسب، بل امتدت رؤيته إلى الساحة الخارجية؛ إذ استخدم النفط كأداة دبلوماسية ذات بُعد استراتيجي، مما ساهم في تعزيز مواقف الدول العربية والدفاع عن القضية الفلسطينية في مواجهة السياسات الإسرائيلية، وقد اتسمت هذه السياسات بالدقة والحكمة في التعامل مع موازين القوى الدولية، إذ استطاع الحفاظ على مصالح وطنه وفي نفس الوقت تقديم رسالة تضامن عربية موحدة تبرز أهمية الوحدة في مواجهة التدخلات الخارجية.

كما لعبت جهود الملك فيصل في توحيد الصف العربي دورًا محوريًا في إعادة صياغة الخطاب العربي، حيث سعى إلى تجاوز الانقسامات الداخلية وتعزيز التعاون بين الدول العربية لتحقيق أهداف مشتركة، وفي هذا الإطار أظهرت سياساته الخارجية مدى حرصه على تقديم صورة مشرقة عن العالم العربي في المحافل الدولية، من خلال دعم المبادرات الدبلوماسية وتفعيل مؤسسات الوحدة العربية مثل الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

إنّ دراسة سياسات الملك فيصل تتيح فرصة فريدة لفهم آليات القيادة السياسية التي تسهم في مواجهة التحديات المعقدة في عالم يتسم بتقلبات سياسية واقتصادية متلاحقة. كما أن البحث يسعى إلى استخلاص الدروس والعبر من تلك التجربة التاريخية، لتكون بمثابة مرجعٍ يسترشد به صناع القرار والباحثون في سعيهم نحو تحقيق استقرار وتقدم أكبر في العالم العربي.

تمهيد

عناصر الدراسة ومكوناتها

أولًا: إشكالية الدراسة

شكلت سياسات الملك فيصل بن عبد العزيز محورًا أساسيًا لفهم التحولات التي شهدها العالم العربي والإسلامي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، إذ جمع بين توجهات الدولة الوطنية والتزامها بالقضايا العربية والإسلامية. وتبرز مشكلة الدراسة في محاولة تحليل الأبعاد المتعددة لهذه السياسات؛ فقد استخدم الملك فيصل أدوات دبلوماسية واقتصادية مبتكرة، أبرزها استخدام النفط كوسيلة للضغط السياسي خلال النزاعات الإقليمية، مما أحدث تأثيرات جذرية على موازين القوى في المنطقة والعالم. كما كان موقفه الثابت من القضية الفلسطينية ودعمه لمبادرات التضامن العربي والإسلامي من العناصر التي أثارت جدلاً واسعًا وأسهمت في تغيير المشهد السياسي في العالم العربي. ومن هنا، تسعى الدراسة إلى استقصاء كيفية تفاعل السياسات الداخلية للمملكة مع متطلبات السياسة الخارجية، وكيف استطاع الملك فيصل من خلال رؤيته الاستراتيجية تحويل التحديات إلى فرص لتثبيت مكانة السعودية على الساحة الدولية. يمثل ذلك تحديًا فكريًا وتحليليًا يستدعي إعادة تقييم الإرث السياسي للملك فيصل في ضوء المعطيات التاريخية والظروف الإقليمية والدولية التي سادت عصره. وبالتالي تكمن مشكلة البحث في السؤال التالي:

كيف ساهمت سياسات الملك فيصل بن عبدالعزيز وقراراته في دعم القضايا العربية، وتعزيز الوحدة الإسلامية، وما مدى تأثير مواقفه على مجريات الأحداث الإقليمية والدولية في عصره؟

ويتفرع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية مثل:

١- ما هي أبرز المحطات التاريخية في حياة الملك فيصل التي شكلت توجهاته السياسية؟

٢- كيف تعامل الملك فيصل مع القضية الفلسطينية وما أثر مواقفه على مجريات الصراع العربي - الإسرائيلي؟

٣- ما دوره في تعزيز التضامن العربي والإسلامي من خلال المبادرات السياسية والاقتصادية؟

٤- كيف أثرت سياساته النفطية على العلاقات العربية - الدولية وعلى موازين القوى في المنطقة؟

٥- ما الإرث السياسي الذي تركه الملك فيصل، وكيف استمرت تأثيراته بعد وفاته؟

ثانيًا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تناولها تحليلًا تاريخيًا لحكم الملك فيصل بن عبدالعزيز كونه إحدى أبرز الشخصيات المؤثرة في التاريخ العربي والإسلامي؛ حيث لعب دورًا محوريًا في العديد من القضايا المصيرية التي شكلت ملامح المنطقة خلال القرن العشرين، تأتي أهمية الدراسة أيضًا كونها تسلط الضوء على الدور الريادي الذي لعبه الملك فيصل بن عبدالعزيز في دعم القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فضلًا عن جهوده في تعزيز وحدة وتضامن الدول العربية والإسلامية، كما يسعى البحث إلى تحليل استراتيجياته السياسية التي جعلت منه قائدًا مؤثرًا على الساحتين الإقليمية والدولية، خاصةً فيما يتعلق بسياساته النفطية التي أحدث تغييرًا كبيرًا في موازين القوى العالمية.

ثالثًا: أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى دراسة مواقف الملك فيصل تجاه القضايا الكبرى التي شهدتها المنطقة، مثل حرب يونيو ١٩٦٧ وحرب أكتوبر ١٩٧٣، ومدى تأثير قراراته في تلك الفترات الحرجة. كما يسعى إلى استكشاف جهوده في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي ودوره في ترسيخ مكانة المملكة العربية السعودية كلاعب رئيسي في العالم الإسلامي، ومن خلال دراسة هذه الجوانب، يمكن فهم طبيعة القيادة الحكيمة التي تميز بها الملك فيصل، والتي جعلته نموذجًا يحتذى به في السياسة والدبلوماسية.

ومن الأهداف المهمة أيضًا لهذا البحث تسليط الضوء على السياسات الداخلية التي انتهجها الملك فيصل، والتي ساهمت في تطوير المملكة على المستويات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، مما انعكس إيجابًا على دورها الإقليمي والدولي، كما يسعى البحث إلى تحليل التحديات التي واجهها الملك فيصل خلال فترة حكمه، وكيف تمكن من التعامل معها بفعالية، مما جعله أحد أبرز القادة العرب الذين تركوا بصمة واضحة في التاريخ الحديث.

ولا يقتصر البحث على استعراض الأحداث التاريخية، بل يسعى إلى استخلاص الدروس والعبر من تجربة الملك فيصل القيادية، والاستفادة منها في فهم كيفية تحقيق التوازن بين المصالح الوطنية والمواقف المبدئية تجاه القضايا المصيرية. بذلك، يشكل هذا البحث إضافة مهمة إلى الدراسات التاريخية والسياسية التي تتناول دور القادة المؤثرين في العالم العربي.

رابعًا: حدود الدراسة

- **الحدود الزمانية:** تغطي الدراسة الفترة من تولي الملك فيصل بن عبدالعزيز الحكم في عام ١٩٦٤م، وحتى استشهاده في عام ١٩٧٥م.

- **الحدود المكانية:** تتركز الدراسة على المملكة العربية السعودية باعتبارها الدولة التي قادها الملك فيصل، حيث شكلت سياساته الداخلية والخارجية جزءًا أساسيًا من مسارها التاريخي. كما يمتد نطاق البحث ليشمل الدول العربية والإسلامية التي تأثرت بسياساته، وعلى رأسها فلسطين، مصر، دول الخليج، واليمن، نظرًا لدوره البارز في دعم القضية الفلسطينية وتعزيز التضامن العربي والإسلامي. إضافةً إلى ذلك، تتناول الدراسة تأثير سياسات الملك فيصل على العلاقات مع القوى الدولية الكبرى، مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية، خاصة فيما يتعلق باستخدام النفط كأداة ضغط سياسي خلال الأزمات الإقليمية والدولية.
- **الحدود الموضوعية:** يتناول البحث الأبعاد السياسية والاقتصادية في دبلوماسية الملك فيصل، مع تسليط الضوء على استخدام النفط كأداة ضغط سياسي في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية. كما يركز البحث على تحليل جهوده في دعم القضايا العربية، وخاصة القضية الفلسطينية، وتعزيز الوحدة العربية والتضامن الإسلامي. تعتمد الدراسة في ذلك على المصادر التاريخية والمراجع الأكاديمية، بهدف تقديم رؤية متكاملة عن السياسات والقرارات التي اتخذها الملك فيصل وتأثيرها على الساحة العربية والدولية.

خامسًا: منهجية الدراسة

اعتمدنا خلال دراستنا هذه على منهجين أساسيين هما:

١- المنهج التاريخي والوصفي حيث التزمنا بوصف الأحداث المبني على جمع المادة العلمية، وذلك من خلال الاطلاع على المصادر، المراجع، الدوريات، وبعض الرسائل.

٢- المنهج التحليلي من خلال تحليل المعلومات بطريقة علمية في محاولة لاستخلاص النتائج.

سادسًا: تقسيم البحث

الفصل الأول: الملك فيصل .. حياته وحكمه.

الفصل الثاني: جهود الملك فيصل في القضايا العربية والإسلامية.

الفصـل الأول

الملك فيصل .. حياته وحكمه

المبحث الأول: نبذة عن حياة الملك فيصل

١- مولده، نشأته، وتعليمه

هو فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، الابن الثالث لوالده الملك عبدالعزيز[١]، حكم المملكة العربية السعودية ما بين ١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٦٤م – ١٩٧٥م خلفًا لأخيه الملك سعود، يُكنى باسم ابنه البكر عبدالله، وسماه والده فيصلًا تيمنًا بفيصل بن تركي.

اختلفت الروايات التاريخية في تاريخ مولده، فمنهم من ذكر أنه ولد في ١٤صفر ١٣٢٤هـ الموافق ٨ إبريل ١٩٠٦م[٢]، في حين البعض الآخر يرى أنه قد ولد في شوال، في هذا يقول صلاح الدين المنجد: «سمعت من جلالته بنفسي أنه ولد في شوال وقال: أخطأ من زعم أني ولدت في صفر»[٣]، ولوجود وثيقة تنص على أن ميلاده في شهر شوال سنة ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م في مدينة الرياض فإن رأي صلاح الدين المنجد هو المرجح، والدته طرفة بنت الشيخ بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ زوجة الملك عبد العزيز الثالثة[٤].

نشأ وتربى تربية رفيعة، في ظل عائلة محافظة على آداب الدين الحنيف وتعاليم الإسلام، مما جعله يتشبع بالروح الإسلامية من إيمان عميق وصوم وصلاة وحسن السلوك وضبط النفس، بدأ تعليمه في سن السادسة. اتبع خطوات أسلافه وأخذ عن والده صقر الجزيرة في الرأي والتجربة والتوجيه، فقد تخرج من مدرسة أبيه التي تلقّى فيها مبادئ الحكم وأخلاق الزعماء وحسن التصرف مع الناس والعشائر والصبر وضبط النفس[٥].

وتلقّى الفيصل تعليمه في الكتاتيب التقليدية في صغره، حيث درس القرآن الكريم والعلوم الدينية، ثم واصل تعليمه على يد كبار العلماء والمشايخ في المملكة، وتلقّى دروسًا في التاريخ والأدب والسياسة، كما اكتسب

---

(١) هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الحديثة، ولد في الرياض ١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م، والدته سارة ابنة أحمد السديري، توفي عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م. (محمد حرب، الملك عبدالعزيز آل سعود، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص ٧).

(٢) خيرالدين الزركلي، **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

(٣) صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، ج٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص٨٣.

(٤) شيخة بنت صالح بن محمد بن شعيب، **نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز، ١٣٤٤-١٣٧٣هـ / ١٩٢٦-١٩٥٣م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م

(٥) ألكسي فاسيليف، **الملك فيصل شخصيته وعصره وإيمانه**، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص٢٠.

خبرة كبيرة من خلال مرافقة والده الملك عبد العزيز في المهام الدبلوماسية والسياسية منذ صغره، مما ساهم في تكوين رؤيته القيادية.

إضافةً إلى ذلك، فقد قام برحلات خارجية في سن مبكرة، حيث زار عددًا من الدول مثل بريطانيا وفرنسا، مما أكسبه خبرة واسعة في الشؤون الدولية.

٢- صفاته

لقد أجمع كل الذين كتبوا عن الملك فيصل على حكمته وبعد نظره ورويته في معالجة الأمور المصيرية والصعبة والتي لا يفلح فيها التسرع والارتجال. وعندما قال الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون للفيصل: "لقد جئت أتعلم الحكمة من جلالتكم" لم يقل ذلك مجاملةً، وإنما كان يعني ما يقوله حرفيًا.

ويقول محمد منصور الرميح في مذكرات (فيصل رجل المواقف): «ومن حسن حظى أننى أحد الأفراد الذين تعلموا من المغفور له الفيصل العظيم الدروس والعبر، فقد كنت بحكم عملى في السلك الدبلوماسي، وخصوصًا عندما كان رحمه الله يوفدنى كممثل شخصى له إلى إمارات الخليج العربي قبل وبعد استقلال تلك الإمارات الشقيقة، كنت بحكم عملي ذاك دائم التردد على جلالته أستمد منه مباشرةً الدروس والتعليمات والنصائح الغالية، ولقد تعلمت منه الكثير واستفدت أعظم الفائدة من توجيهاته سواء في عملى الدبلوماسي أو في تعاملي مع الناس ومع الأصدقاء في حياتي الخاصة.

ولقد كان رحمه الله مدرسة جامعة، وما أكثر الرجال الذين تخرجوا من تحت يديه، مستمدين منه الأخلاق والقيم والمُثل العليا، وليس غريبًا أن يكون جميع الإخوان الذين عملوا معه، أو كانوا مقربين إليه، أو كانوا يترددون على مجالسه، يمتازون بنوعية وكيفية في أخلاقهم وفي تعاملهم مع الغير، لم يدخل أى إنسان على مجلسه ويخرج من غير أن يشعر بأنه استفاد درسًا رائعًا من دروس البطولة والرجولة والإنسانية.

ومع كل فهمه وإدراكه وإحاطته للأمور وقدرته على حل المشاكل الصعبة، فقد كان رحمه الله لايريد أن يعمل شيئًا أو يتصرف في شيء - خصوصًا إذا كان هذا الشيء يتعلق بشئون الأمة أو بشئون الإخوة العرب – إلا بعد أن يستشير خاصته وإخوانه والعارفين بالأمور ليساعدوه في الرأى وفي الحل، ولم يتشبث يومًا برأيه أو يفرضه على الغير لأنه يعمل بقول الرسول الكريم: (لا خاب من استشار)».

وتميز الملك فيصل بالذكاء والقدرة على التأثير وما يدل على هذا تأثيره على الجراح العالمي الدكتور موريس بوكاي، الذي عالجه وشرح له الملك فيصل كيف يتعلم القرآن الكريم، وذلك من خلال تعلم اللغة العربية

والإمعان فيها، فتعلم الدكتور ما قاله الملك فقال: "وجدته هو الكتاب الوحيد الذي يربط المثقف بالعلوم العصرية و يؤمن به بأنه من الله لا يزيد حرف ولا ينقص"[٦].

وكان فيصل صبورًا قوي الإيمان وما يدل على ذلك أنه جاءه كثيرون ينصحونه أن يشدد الحراسة في جولاته، فرفض لأنه يعرف أن قضاء الله إذا جاء فليس هناك أي قوة قادرة على ردّ قضاء الله.[٧]

وكان الملك فيصل يتصف بحبه للسلام، وبالحنان الأبوي لأفراد شعبه ويؤكد ذلك ما ذكره السفير أحمد عبد الجبار الذي رافق الملك فيصل لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو، قال: كنت ساهرًا بمكتبي على الأوراق بعد الساعة الثانية والنصف صباحًا، جاء الملك فيصل فقال لي: يا ولدي هل أنت مجنون؟ فأجبته نعم يا مولاي أنا مجنون لأنني أعمل والوقت للنوم، فأجاب بحنان أبوي "عندما قلت أنك مجنون لم أقصد إلا عدم اكتراثك بصحتك"، وذهبت في اليوم التالي إليه سائلًا: هل أنت غاضب مني؟ فأجاب : "أنا زعلان لك لا منك".[٨]

المبحث الثاني: أعمال الملك فيصل قبل تولي الملك

تقلد الفيصل قبل توليه الملك العديد من المهام والمناصب القيادية في عهد أبيه الملك عبدالعزيز، وعهد أخيه الملك سعود بن عبدالعزيز، من بينها نذكر:

أولًا: مهامه الداخلية

١- اشتراكه في الحروب:

اشترك الأمير فيصل لأول مرة في الوقائع الحربية والغزوات التي جرت بين والده وابن الرشيد عام ١٣٣٦هـ، وكذلك أسند إليه والده قيادة حملة إلى عسير[٩] حيث تحرك على رأس جيش مؤلف من سبعة آلاف من جنود نجد وأربعة آلاف من عرب قحطان، وذلك في رمضان ١٣٤٠هـ / يونيو ١٩٢٢م، لاحق حسن بن عائض إلى أبها وأنذر سكانها بتسليم السلاح وأمنّهم على حياتهم وأموالهم ممتثلًا لتوجيه أبيه والذي كان حريصًا على تأمين سلامة الأهالي والمساواة في المعاملة[١٠].

---

(٦)محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي، **منقبة الملك فيصل**، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٤هـ، ص٢١٣.
(٧) محمد منصور الرميح، **فيصل رجل المواقف**، الدارة، ١٣٩٥هـ، ص٤٠.
(٨) أحمد خليل عبدالجبار، **الشهيد فيصل: عرفت مسيره ومخبره**، الدارة، ١٣٩٥هـ، ص٣٠.
(٩) هي الامتداد الطبيعي الجنوبي لأرض الحجاز والمتاخمة لليمن، (عبدالواحد محمد راغب دلال، **البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران**، ج١، دار التعاون، القاهرة، مصر، ١٩٩٥م، ص٢١).
(١٠) صلاح الدين مختار، مرجع سابق، ص٢٦٢.

كان من الممكن أن يعود الفيصل إلى الرياض بعد دخول أبها لكنه بقي يلاحق آل عائض الذين فروا وتحصنوا في حرملة[١١] التي لم تسقط، وضم الأمير فيصل عسير إلى الدولة السعودية وولى عليها سعد بن عفصيان أميرًا، حتى وفاته سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م[١٢].

٢- ضم الحجاز ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م:

أبلغ الأمير فيصل بأمر من والده الدول العربية والإسلامية موقف الدولة السعودية من الأسرة الهاشمية، في بيان رسمي أصدره إلى أهالي مكة وضواحيها في ٢ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ / ٩ ديسمبر ١٩٢٤م[١٣] وقد أوضح الملك عبد العزيز الخطة التي سيتبعها في هذه البلاد المقدسة، فقال: «سيكون أكبر همنا تطهير هذه البلاد من الأعداء الذين انتقدهم العالم الإسلامي، وأن مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلا من كتاب الله وما جاء عن رسول الله ﷺ»[١٤].

دعى الملك عبد العزيز ابنه الأمير فيصل وقال له: «ليكن رجالك على استعداد يا فيصل فنحن نتأهب الآن لحصار جدة»، فسار الأمير فيصل بقوة كبيرة هذا ما مكّن الجيش السعودي من السيطرة على المراكز الخارجية من خط الدفاع وهم اليمانيون وبني مالك والرويس، وعندما حان موسم الحج قام الإمام عبد العزيز بالدعوة إلى أداء فريضة الحج وإعطائهم الوعد بأن الحكومة السعودية ستكفل راحتهم[١٥].

أدى طول الحصار إلى عجز الشريف مواصلة الدفاع عن جدة، وجاء إلى دار المعتمد البريطاني جوردن يعرض عليه التوسط لدى حكومته التي كانت مقيمة على الحياد في قضية الحجاز، فطلب الساسة البريطانيين من الملك عبد العزيز قبول عرض الشريف علي، فأجاب الملك قائلًا: «هذا أحب ما عندي على شرط أن تكون الشروط موافقة لنا»[١٦]. سار الأمير فيصل من الرياض في ربيع الثاني ١٣٤٤هـ / نوفمبر ١٩٢٥م،

---

(١١) في سراة عبيدة بمنطقة بلاد عسير، (حمد الجاسر، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ق١، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧م، ص٣٠٥).

(١٢) عثمان بن عبدالله بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، ج١، تح: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢م، ص١٥٢.

(١٣) جريدة أم القرى، س٣، ع١٢١، مكة المكرمة، ١٣٥٠هـ، ص٢.

(١٤) أحمد السباعي، **تاريخ مكة**، ج٢، نادي مكة الثقافي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م، ص٦٨٠.

(١٥) أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٤م، ص١٧٥.

(١٦) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وسيرة الملك عبدالعزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص٤٢٢-٤٢٤.

وتوجه على رأس جيشه إلى قرب جدة وتولى حصارها مع والده[١٧] وقبل والده الملك عبدالعزيز الشروط بعد شيء من التعديل ودخل جدة في ٨ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ/٢٤ ديسمبر ١٩٢٥م في استقبال عظيم[١٨].

٣- قيادته الجيش السعودي إلى اليمن:

قاد الأمير فيصل الجيش السعودي في تهامة أثناء حرب اليمن ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ذلك حين نقض الأدارسة بقيادة الحسن بن علي الإدريسي عهدهم مع آل سعود، وتحالفوا مع المملكة المتوكلية بقيادة الإمام يحيى حميد الدين، فأرسله والده على رأس جيش[١٩] حيث مشى من مكة المكرمة إلى الحدود التهامية، وعند وصوله كانت جيوش والده قد أتمت منطقة حرض وشرعت، في تشديد الحصار على بلدة ميدي التي شُتت قوتها النظامية واحتل الحديدة، فانسحبت الجنود اليمنية من تهامة التي شرع الأمير في تنظيم شؤونها[٢٠]. وأصدر أوامره بما يلي:

- إرسال قوة من الجيش لحفظ المدينة وتأمين أهلها.
- إرسال دورية من الخيالة تطوف حول المدينة وتمنع كل متسلل من الخارج.
- الأمر على القيادة بعدم دخول أي فرد من الجيش إلى المدينة غير ماذكر.

وعند شروق الشمس دخل المدينة واستقر في قصر باصهي مقر الحكم السابق[٢١]، و بقي الفيصل حوالي ٦٥ يوم يتمتع بالسلطة المطلقة باليمن وإدارة المفاوضات التي جرت بين الجيش السعودي والقوات الإيطالية والبريطانية التي تدخلت بأعذار منها حماية الرعايا البريطانيين[٢٢] إلا أن الأمير فيصل استطاع أن يجعلها تنسحب ومنع النزاع السعودي اليمني أن يتحول إلى نزاع دولي، وبموجب هذا تم عقد معاهدة الطائف ٧ صفر ١٣٥٣هـ، التي نصت على إقامة تعاون بين البلدين في خدمة العرب والإسلام ومساعدة بعضهما في حالة وجود عدوان خارجي[٢٣].

---

(١٧) جورج أنطونيوس، **يقظة العرب – تاريخ حركة العرب القومية –**، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م، ص٤٥٥.

(١٨) موضى بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود، **الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ١٩٨١م، ص١٥٧.

(١٩) المرجع السابق، ص١٥٩.

(٢٠) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٦م، ص٦٤.

(٢١) محمد بن أحمد العقيلي، **تاريخ المخلاف السليماني**، ج٢، مطابع الوليد، ١٩٨٩م، ص١٣٣٣.

(٢٢) سانت جون فيلبي، **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد عبدالوهاب**، تر: عمر الديراوي، المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، ص٣٧٩.

(٢٣) أمين سعيد، **الفيصل العظيم – نشأته وسيرته وبيعته وإصلاحه –**، مطبعة كرم، بيروت، لبنان، ١٣٨٥هـ، ص٢١٠-٢١١.

٤- مناصبه في عهد والده:

عين الفيصل نائبًا للملك في الحجاز وتولى رئاسة مجلس الشورى حيث شاورهم في ضرورة المشاركة الشعبية في إدارة مكة[٢٤]، وتولى رئاسة مجلس الوزراء في يناير ١٩٣٢م الذي ضم الرئيس أي نائب الملك ووكلاء الخارجية والمالية وأعضاء مجلس الشورى، وكان له ديوان بمكة يضم مكتب خاص للمكاتبات السرية والخاصة ومكتب اللجنة الدائمة لمجلس الوكلاء[٢٥]، هذا الأخير صدر في ديسمبر ١٩٣٢م ويعقد مساء كل يوم في مكان واحد، وسلطته مستمدة من الملك عبدالعزيز، كُلل هذا المجلس بالنجاح في أعماله نظرًا لمركز رئيسه كونه نائبًا للملك في الحجاز ورئيسًا لمجلس الشورى ووزيرًا للخارجية والداخلية ومرجعًا لكافة الدوائر الحكومية في الحجاز[٢٦].

ثانيًا: مهامه الخارجية:

١- توليه وزارة الخارجية:

بعد أن أطلت المملكة الحجازية ـ النجدية على العالم الخارجي من الباب الواسع، أصبح من الضروري إيجاد التنظيمات والأطر التي تلبي احتياجات السياسة الخارجية للدولة ومن هذا المنطلق ، صدر في ٢٨ رجب ١٣٩٤هـ / ١٩ ديسمبر ١٩٣٠م، أمر ملكي بتحويل اسم مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة الخارجية.

ولما كان الملك عبد العزيز يعتمد على الأمير فيصل كل الاعتماد، في تولي المهام الكبرى في الدولة، فإنه لم يجد أفضل وأكفأ من الأمير الشاب للقيام بهذا الدور، فأسند إليه منصب وزارة الخارجية، علاوةً على منصبه كنائب عام للملك في الحجاز، وبذلك جمع الأمير فيصل بين سلطة الإدارة في الحجاز والسياسة الخارجية للبلاد كلها، مما أتاح له فرصة الإهتمام بتوطيد علاقات وطنه مع الدول الأجنبية على أسس من الصداقة والتفاهم والاحترام المتبادل، وكانت هذه الخطوة تمهيدًا لتوحيد مملكتي الحجاز ونجد وملحقاتهما.

---

(٢٤) رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية المعاصرة الإسلامية**، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ١٩٩٢م، ص١٢٥.
(٢٥) ألكسي فاسيليف، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، شركة المطبوعات للنشر، ٢٠١٣م، ص٣٩٣.
(٢٦) لطيفة عبدالعزيز السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ١٩٢٦م – ١٩٣٢م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٨م، ص١١١.

٢- زيارته لبريطانيا:

انتصرت بريطانيا في نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨م فوجهت دعوة للملك عبد العزيز لزيارة لها فقبل واختار ابنه فيصل ليمثله، واستقبل من قبل الملك جورج الخامس[٢٧] في ٣٠ أكتوبر ١٩١٩م في قصر بيكنغهام، وخلال هذه الزيارة زار الأمير فيصل جامعة كامبريدج واجتمع بالعديد من رجال السياسة[٢٨] الذين فاوضهم حول تعديل معاهدة «العقير» التي تم استبدالها بمعاهدة «جدة» الموقعة في ١٨ ذو القعدة ١٣٤٥هـ، لتنظيم العلاقات بين السعودية وبريطانيا[٢٩] التي أعلنت حكومتها فيها الاعتراف بحكومة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، وإقامة السلم ولا تستعمل أرض أي من البلدين كقاعدة للأعمال غير المشروعة[٣٠].

٣- دوره في مؤتمر لندن ١٣٥٧هـ / ١٩٣٩م:

سافرت الوفود العربية التي من بينها المملكة العربية السعودية إلى لندن لعقد المؤتمر المعروف باسم «مؤتمر الموائد المستديرة» المنعقد في ٢٦ ذو القعدة ١٣٥٧هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٣٩م، لمناقشة القضية الفلسطينية[٣١] ترأس الوفد السعودي الأمير فيصل الذي كان موقفه وكذلك العرب مُجمع على رفض التقسيم والهجرة وطالبوا بإقامة دولة مستقلة في فلسطين[٣٢]، وقد عرض الأمير فيصل وجهة نظر بلاده من القضية وحذر الساسة البريطانيين من الذين اجتمع المندوبون العرب معهم حول مائدة مستديرة من استمرار الهجرة الصهيونية إلى فلسطين[٣٣]، وفي هذا المؤتمر عمل الأمير فيصل جاهدًا مع الإنجليز للاتفاق على أمرين هما:

- العفو التام عن جميع السجناء العرب الفلسطينيين.
- وقف الهجرة اليهودية[٣٤].

---

(٢٧) الابن الثاني للملك إدوارد السابع، اشتهر في عهده (١٨٦٥ – ١٩٣٦م)، اشتهر عهده بازدياد تمسك الشعب بالملكية وعرف بأنه الملك الوحيد الذي قام بزيارة رسمية إلى مستعمراته بعد اعتلائه العرش، (فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج٢، دار أسامة، عمان، ص٦٠٠).

(٢٨) محمد بن سعيد الشعفي، الملك فيصل **– حياته، شخصيته، ومنهجه –**، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص٧.

(٢٩) أحمد خضير الزهراني، **السياسة السعودية في الدائرة العربية**، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢م، ص١٤٤.

(٣٠) حياة محمد الحمد البسام، **ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٩م، ص٢٣٣.

(٣١) صالح صائب الجبوري، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م، ص١٠٦.

(٣٢) فهمي توفيق محمد مقبل، **تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية ١٩٠٢ – ٢٠٠٢م**، دار عرادة للنشر، ص٧٠.

(٣٣) طه عثمان الفرا، **الفيصل وفلسطين**، الدارة، عدد٣، ١٩٧٥م، ص١٩٢.

(٣٤) سامي حكيم، **حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية**، الدارة، ع٣، ١٩٧٥م، ص١٧١.

وعند انتهاء المؤتمر عادت الوفود العربية إلى القاهرة، لكن الاتصالات لم تنقطع مع الحكومة البريطانية التي أصدرت الكتاب الأبيض مؤكدةً فيه أنه ليس من سياسة بريطانيا أن تجعل من فلسطين دولة يهودية بل إقامة دولة فلسطينية خلال مدة عشر سنوات وتكون ذات سيادة وعضو في الكومنولث البريطاني، وسبب موقف بريطانيا هو أنها كانت مقبلة على الحرب العالمية الثانية فستكون في حاجة ماسة لكسب ود العرب والاستفادة من موقفهم[٣٥].

٤- رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م:

بعد زيارة الأمير فيصل إلى لندن رأى الملك عبد العزيز إرساله إلى الولايات المتحدة الأمريكية خاصةً وأن الوضع تغير بعد تغيب شمس بريطانيا وظهور قوة الولايات المتحدة الأمريكية[٣٦] التي أصبحت تندفع لتحقيق مصالحها النفطية وذلك على إثر اكتشاف البترول في المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، ما أدى إلى تطور العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية[٣٧].

بدأ الأمير فيصل زيارته إلى الولايات المتحدة رفقة شقيقه الأمير خالد بن عبد العزيز ووفد معهم، إذ نزلوا في بيت رجل أمريكي يدعى شارل سيركس[٣٨] ثم اتجه بعدها إلى العاصمة الأمريكية واشنطن حيث قابل الرئيس روزفلت وأهداه سيفًا وقد أقيمت على شرفه مأدبة عشاء في البيت الأبيض مما زاد في أواصر الصداقة[٣٩].

المبحث الثالث: توليه الحكم وإنجازات الدولة في عهده

١- توليه الملك

في يوم الاثنين ٢٧ جمادى الثانية ١٣٨٤هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٦٤م اجتمع مجلس الوزراء برئاسة الأمير خالد، وقرر خلع الملك سعود[٤٠] ومبايعة فيصل بن عبد العزيز ملكًا شرعيًا على المملكة العربية السعودية[٤١].

---

(٣٥) طه عثمان الفرا، مرجع سابق، ص١٩٤.

(٣٦) قدري قلعجي، **موعد مع الكرامة – قبس من حياة فيصل بن عبدالعزيز وآرائه السياسية**، دار الكتاب العربي، **١٩٧٢م، ص٥٨.**

(٣٧) محمد المانع، **توحيد المملكة العربية السعودية**، تر: عبدالله صالح العثيمين، مكتبة الملك فهد، السعودية، ١٤١٥هـ، ص٢٩٨.

(٣٨) حافظ وهبة، **خمسون عامًا في جزيرة العرب**، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م، ص١٦٢.

(٣٩) رأفت غنيمي الشيخ، **صفحات من تاريخ العلاقات السعودية الأمريكية**، دار الصحوة، ١٩٩٤م، ص١٥٣.

(٤٠) الابن البكر لعبدالعزيز آل سعود، تولى العرش قبل وفاة والده ١٩٥٣م، ألغى تجارة الرقيق عام ١٩٦٢م، واشترك في مؤتمر القمة العربية، الأول عام ١٩٦٤م، توفي عام ١٩٦٩م، (عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ص١٦٩).

(٤١) منير العجلاتي، **تاريخ مملكة في سيرة زعيم**، مكتبة الأمير سلمان، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ص٢١٠.

وإزاء هذه المبايعة الجماعية، قرر الملك فيصل تحمل تلك المسؤولية، وأصدر بيانًا تاريخيًا بقبول البيعة، أذاعه بنفسه من راديو مكة، حدد فيه سياسة المملكة العربية السعودية ونهجها على الصعيدين الداخلى والخارجي، ثم وجه خطابًا أوضح فيه التمسك بتعاليم العقيدة الإسلامية، وأشار إلى مضاعفة الجهد من كل مواطن وأن الجميع في معركة بناء تتطلب الجهد والصبر وحث كافة أجهزة الحكومة على مخافة الله والأمانة والشعور يالمسؤولية. أيد في خطابه الفتاكة ودعا إلى حرية تقرير المصير لكل الشعوب، وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية المرتكزة على الحق والعدل.

وبعد ذلك توالت الاحتفالات الشعبية والرسمية، في مختلف المدن والقرى، كان يجري خلالها إعلان البيعة والولاء والتأييد للملك الجديد.

٢- إنجازات الدولة في عهده

كان لتولي فيصل المُلك في البلاد، أثر كبير على سير الأمور فيها، بالرغم من أن نهجه كملك كان امتدادًا للدور الكبير الذي لعبه في المملكة، منذ أن تعاطى قضايا الشأن العام وهو فتى لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره؛ فوجوده على رأس الدولة، نقلها إلى مرحلة الإستقرار الدائم، بعد فترة من الإزدواجية في السلطة تركت آثارها السلبية على شؤون الحكم، وعلى مختلف مؤسسات الدولة ومشروعاتها وأوجه النشاط فيها وتسنّى للملك فيصل في بداية عهده، أن يُزيل الإنحراف والشوائب والأخطاء التي نجمت عن تلك الفترة، واستطاع أن ينهض بالمملكة ويصحح مسيرتها، مما جعلها قادرةً على لعب دور كبير على الصعيدين الإقليمي والدولي.

على أننا إذا أردنا أن نحدد سياسة الفيصل في الحكم، ونبين مجمل مواقفه وقراراته التي اتخذها داخلياً وخارجيًا، يظهر لنا بوضوح أنها نمط واحد متكامل بدءًا بخطواته الأولى في الحكم، مرورًا بكل المناصب التي تولاها، وانتهاء بمبايعته ملكًا على البلاد.

فقد شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل نقلة نوعية شملت مختلف المجالات، مما ساهم في تحويل الدولة من مجتمع تقليدي إلى دولة عصرية ذات بنية تحتية وإدارية متطورة.

فحين تولى الملك فيصل بن عبد العزيز المُلك كان النظام السياسي السعودي متدهورًا حيث كانت سلسلة من المنازعات بين العديد من البلدان والمملكة العربية السعودية منها مصر، سوريا، العراق، اليمن، وكذلك النظام الاقتصادي يعاني ركودًا[٤٢]. وعند اعتلائه العرش قام بوضع مجموعة من الإصلاحات والتي منها نذكر:

أ- في المجال الإداري والمالي:

عمل الملك فيصل على تعزيز الأداء الحكومي من خلال إصلاح النظام الإداري وتطوير القطاعات الحكومية، وأسهمت هذه الإصلاحات في تحسين فعالية الإدارة العامة وزيادة الكفاءة الحكومية، وهو ما انعكس إيجابيًا على مستوى الخدمات العامة المقدمة للمواطنين، ومن أبرز هذه الإصلاحات:

١- إنشاء معهد الإدارة العامة للتنظيم الإداري عام ١٣٨٠هـ لرفع كفاءة موظفي الدولة عن طريق تدريبهم على مختلف المستويات، وجمع وتبويب وتصنيف الوثائق الإدارية والمساهمة في التنظيم الإداري، وتقديم المشورة الإدارية للوزارت والمصالح.

٢- تأسيس اللجنة العليا للإصلاح الإداري وإنشاء مجالس المقاطعات.

٣- الحصول على قروض من المصارف السعودية لتسديد رواتب الموظفين.

٤- فرض رسوم على شركات البترول لتسديد حصة الدولة من عائدات النفط.

٥- إصدار العملة السعودية الورقية.

ب- في المجال الاقتصادي:

شهد عهد الملك فيصل تحولات اقتصادية ملحوظة، حيث اعتُبر النفط المصدر الرئيسي للدولة واستُخدم عائده في دفع عجلة التنمية والتحديث على مستويات متعددة؛ فقد تم توجيه عائدات النفط نحو تنفيذ مشاريع تنموية كبرى شملت تحديث البنية التحتية الوطنية، مثل تطوير شبكات الطرق والمطارات والموانئ، وإنشاء مرافق تعليمية وصحية حديثة تُسهم في تحسين مستوى معيشة المواطنين وزيادة الكفاءة في تقديم الخدمات العامة.

كما اتسمت فترة حكمه بسعيه لتقليل الاعتماد على النفط من خلال تنويع مصادر الدخل الوطني، إذ تم دعم القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية بهدف بناء اقتصاد متوازن ومستدام. وقد أدت هذه السياسات إلى فتح آفاق جديدة للنمو الاقتصادي وجعلت من المملكة نموذجًا يُحتذى به في التحول الاقتصادي الإقليمي.

ومن جهة أخرى، قام الملك فيصل بإصلاح الإدارة المالية والميزانية العامة للدولة، حيث أسهمت هذه الإصلاحات في تحقيق استقرار مالي وزيادة فعالية استخدام الموارد، مما مكّن الدولة من الاستثمار في

---

(٤٢) عبدالله سعود القباع، **المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية**، عكاظ للنشر، الرياض، المملكة العربية للسعودية، ١٩٨٠، ص٣٢.

مشروعات تنموية استراتيجية تعزز من مكانتها الدولية، كما لعبت جهوده دورًا هامًا في تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية؛ إذ تم توطيد الشراكات مع الدول العربية والغربية لجذب الاستثمارات وتبادل الخبرات التكنولوجية والإدارية، مما ساعد في رفع مستوى التكامل الاقتصادي مع العالم.

تجسد هذه الجهود رؤية استراتيجية شاملة تهدف إلى تحويل المملكة إلى قوة اقتصادية حديثة ومتنوعة المصادر، وقد تركت هذه السياسات إرثًا مهمًا في بناء البنية الاقتصادية للدولة وتحقيق التنمية المتكاملة والمستدامة. ويُدلل على صحة تلك الجهود والإصلاحات الاقتصادية التي قام بها الملك فيصل النقاط التالية:

١- وافق على نظام صندوق التنمية الصناعية السعودية الذي يهدف إلى منح قروض متوسطة وطويلة الأجل للمشروعات الصناعية دون أخذ فوائد عليها.
٢- إنشاء هيئة مركزية للتخطيط.
٣- ازدياد عدد المصانع التي أنشئت منذ عام ١٣٨٤هـ إلى ٤٧٥ مصنع سنة ١٣٩٥هـ وبلغت رؤوس الأموال المستثمرة أكثر من ٢٥٠٠ مليون ريال وارتفع عدد العمال في قطاع الصناعة إلى أكثر من ٢٥٠٠٠ عامل موزعين على صناعات مختلفة[٤٣].
٤- حقق مشروع الفيصل النموذجي للتوطين في عام ١٣٩١هـ -١٩٧١م وقام باستصلاح أراضي صحراوية لم تسكن ولم تزرع من قبل.
٥- أنشأ عددًا من السدود في مختلف مناطق المملكة وذلك لاحتجاز مياه الأمطار ما يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه المساعدة في الزراعة [٤٤].

ج- في مجال التعليم:

شهد عهد الملك فيصل تحولًا ملحوظًا في قطاع التعليم داخل المملكة، إذ اعتبره من الركائز الأساسية لبناء دولة عصرية تعتمد على رأس المال البشري لتحقيق التنمية الشاملة؛

كما اعتنى بالعلم والعلماء حيث شجع تعليم الفتاة السعودية ووسع دائرة التعليم العام الجامعي، وحدّث من أجهزة التعليم ومرافقه وزاد ميزانيته فارتفع عدد الطلاب المبتعثين للدراسات العليا، وقُدمت المنح المالية

(٤٣) عبدالرحمن صادق الشريف، **جغرافية المملكة العربية السعودية**، ج١، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ ص٢١١.
(٤٤) المرجع السابق ص ٢١٥.

والكتب الدراسية للطلاب تشجيعًا لهم على تحصيل العلم وردد قائلا: «سوف نواصل حفر الآبار بحثًا عن المياه والزيت، لكن أهم الآبار هو بئر المعرفة»[٤٥]، ومن أبرز جهود الملك فيصل في هذا المجال:

١- إصلاح وتحديث النظام التعليمي:

أطلق الملك فيصل سلسلة من الإصلاحات على المناهج الدراسية وأساليب التعليم، بهدف دمج العلوم الحديثة والتقنيات المتطورة مع الأسس التربوية التقليدية، وقد ساعد ذلك في إعداد جيل قادر على مواكبة التغيرات العالمية والمساهمة في نهضة الوطن.

٢- إنشاء وتطوير مؤسسات التعليم العالي:

شهدت فترة حكمه تأسيس العديد من الجامعات والكليات والمعاهد التعليمية التي تهدف إلى تعزيز التعليم العالي والبحث العلمي، وقد لعبت هذه المؤسسات دورًا مهمًا في إعداد الكفاءات الوطنية، وتعزيز الابتكار والاعتماد على الذات في مختلف القطاعات الاقتصادية والتكنولوجية.

٣- تحسين البنية التحتية التعليمية:

استُخدمت عائدات النفط لتطوير البنية التحتية للتعليم على كافة مستوياته، حيث تم إنشاء مدارس حديثة ومراكز تعليمية مجهزة بأحدث التقنيات؛ ساهم ذلك في توفير بيئة تعليمية متكاملة تخدم مختلف فئات المجتمع وتتيح فرص تعلم متكافئة للجميع.

٤- دعم التعليم الفني والمهني:

أدرك الملك فيصل أهمية التعليم الفني والمهني لتأهيل القوى العاملة بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل. وقد تم إنشاء معاهد فنية وبرامج تدريبية متخصصة تهدف إلى اكتساب المهارات العملية وتلبية احتياجات الاقتصاد الوطني. حيث أسس الملك فيصل للتعليم المهني ضمن برامج وزارة المعارف واستحدث مركز للتدريب المهني السريع في الرياض عام ١٩٦٤م، لتخريج الطلاب في مدة لا تتراوح بين ثلاثة وتسعة أشهر وأنشأ مراكز في كل من جدة عام ١٩٦٦م والدمام عام ١٩٦٧م[٤٦].

---

(٤٥) مؤلف مجهول، المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، المديرية العامة للصحافة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص٥٢.

(٤٦) محمد أبو الفتوح خياط، **فيصل والتعليم**، الدارة، ١٩٧٥م، ص٦٧.

٥- تشجيع البحث العلمي والابتكار:

كما أولى الملك فيصل اهتمامًا بالغًا للبحث العلمي، حيث دعّم إقامة مراكز للبحث والتطوير داخل الجامعات والمؤسسات التعليمية، وقد ساهم هذا الدعم في تعزيز ثقافة الابتكار وإيجاد حلول عملية للتحديات التنموية التي تواجه المملكة.

من خلال هذه الجهود الشاملة والمتكاملة، وضع الملك فيصل أسسًا راسخة لنظام تعليمي حديث يسهم في بناء مستقبل مشرق للأجيال القادمة، ويعزز من مكانة المملكة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

د- في مجال الصناعة:

رأى الفيصل أن قيام صناعة متطوّرة في البلاد، يتطلب توافر الخبرات الفنية والمواد الأولية وأسواق التصريف ، لذا ، تقرر البدء بالصناعات الصغيرة ، على أن يلي ذلك الصناعات الكبيرة متى تأمنت الشروط اللازمة لذلك.

وأبرز الصناعات التي قامت في المملكة تحت إشراف الملك فيصل هي:

- صناعة الإسمنت والجص والرخام.
- استخراج المعادن وتوليد الكهرباء.
- الصناعات البترولية والغاز الطبيعي ، والصناعات الكيماوية من أسمدة وغيرها. وقد أنشئت في العام ١٩٦٢م، المؤسسة العامة للبترول والمعادن، «بترومين»، التي اهتمت باستخراج النفط وتكريره وتسويقه، كما اهتمت بالتنقيب عن المعادن واستخراجها، إضافةً إلى استثمار العديد من مناجم الذهب والفضة والنحاس والزنك والرصاص[٤٧].

(٤٧) محمد حرب، **الملك فيصل بن عبدالعزيز**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص٦٦ – ٦٧.

الفصــل الثاني

جهود الملك فيصل في القضايا العربية والإسلامية

المبحث الأول: الملك فيصل والقضية الفلسطينية

سعى الملك فيصل بن عبد العزيز في خدمة المملكة العربية السعودية والعالم العربي والإسلامي، ويظهر دوره في خدمة القضية الفلسطينية في كافة النواحي المادية والمعنوية والعسكرية، إذ نادى بها في كل المحافل الدولية وفي كل مؤتمر وفي زياراته التي قام بها إلى أوروبا وآسيا وإفريقيا، شارحا لهم الخطر الصهيوني على أرض فلسطين. فالقضية الفلسطينية بالنسبة له قضية عقيدة قبل كل شيء فيقول في خطاب توليه العرش: «إن قضية المغتصبة ليست سياسية واقتصادية إنما هي إسلامية وإنسانية تعني العالم الإسلامي بأسره». ودعم موقفه بمقولته : «إنني أتطلع أن أؤدي الصلاة في المسجد الأقصى قبل أن يدركني الموت».

وكان للملك فيصل رحمه الله دور بارز في الصراع العربي الإسرائيلي، خاصةً خلال فترة حرب يونيو ١٩٦٧م وحرب أكتوبر ١٩٧٣م، حيث تبنى مواقف داعمة للقضية الفلسطينية، واستخدم النفط كسلاح سياسي للضغط على الدول الداعمة لإسرائيل. فما هي الطرق التي اتبعها لنصرة القضية الفلسطينية؟

١- مؤتمر القمة العربية الأول ١٩٦٤م:

استغلت إسرائيل تدهور العلاقات العربية وانشغال الأمة العربية بمشاكلها، فعملت بكل جهد على تحويل مياه نهر الأردن، وأعلنت في نهاية عام ١٩٦٣م انتهائها من استكمال المرحلة الأولى من مشروع المياه القومي الإسرائيلي، وعن نيتها في حجز مياه الأردن، إزاء هذا رأت مصر أنه لابد من القيام بعمل عربي مشترك فدعت إلى عقد أول مؤتمر عربي لمواجهة مشاريع إسرائيل.[٤٨]

انعقد مؤتمر القمة العربي الأول بتاريخ ١٣-١٧ يناير ١٩٦٤م في مصر بمدينة الإسكندرية حيث قرر المؤتمر استغلال مياه نهر الأردن وروافده[٤٩]، كما طلب المؤتمر من أحمد الشقيري ممثل في الجامعة العربية العمل على تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره،

---

(٤٨) عبدالحليم مناع العدوان، **القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية**، ١٩٦٤م – ١٩٩٠م، دار الراية، عمان، ٢٠٠٩م، ص٤٦-٤٧.

(٤٩) أحمد سليم البرصان، **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران ١٩٦٧م**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م، ص٢٢.

حيث عقد أحمد الشقيري المؤتمر التأسيسي في القدس كي ينشئ الكيان الفلسطيني بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٦٤م[٥٠].

وفي هذا أيدت السعودية اقتراح مصر الداعي إلى تنفيذ مشروع استثمار مياه نهر الأردن من قبل العرب على أن تتحمل نفقاته الدول العربية، إضافةً إلى دعم كل من سوريا والأردن ولبنان لتتمكن من بناء قواتها المسلحة لمواجهة التهديدات الإسرائيلية[٥١].

٢- موقفه من إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤م:

ظهر توجه العرب لإنشاء كيان فلسطيني موحد خلال القمة العربية الأولى عام ١٩٦٤م، برعاية الرئيس المصري جمال عبد الناصر، بهدف تنظيم العمل السياسي والعسكري الفلسطيني ضد الاحتلال، ولم يكن الملك فيصل معارضًا لهذه الخطوة، بل على العكس، فقد رأى فيها ضرورة لضمان تمثيل الفلسطينيين دوليًا، لكنه في الوقت نفسه كان حريصًا على ألا تؤدي هذه المنظمة إلى قرارات فردية قد تخرج عن الإطار العربي.

كان الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود من أبرز القادة العرب الذين دعموا القضية الفلسطينية، إلا أن موقفه من إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م اتسم بالتوازن بين الدعم السياسي والمالي، والتوجيه نحو العمل العربي المشترك، فقد رأى في المنظمة خطوة مهمة نحو تنظيم النضال الفلسطيني، لكنه في الوقت ذاته شدد على أهمية أن تظل تحت المظلة العربية لضمان وحدة الصف في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

في البداية، كانت علاقة السعودية بمنظمة التحرير الفلسطينية تتسم بالحذر والتوجس، إذ خشي الملك فيصل أن تتحول المنظمة إلى أداة لتحقيق مصالح بعض الدول الكبرى، أو أن تتخذ قرارات فردية دون التنسيق مع الدول العربية.اعترضت المملكة العربية السعودية على أحمد أسعد الشقيري الذي كان أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، في تجاوزه الصلاحيات التي منحه إياها المؤتمر العربي الأول [٥٢]، وأعلنت تأييدها للهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أحمد الحسيني، كما رفضت أن يشارك أي فلسطيني مقيم فيها في المؤتمر الفلسطيني الأول الذي أعلن عن إنشاء المنظمة عام ١٩٦٤م، وشرح الأمير فيصل عشية المؤتمر موقف بلاده من هذا القرار قائلًا بأن السعودية لا تعارض وإنما تتحفظ على الطريقة التي

(٥٠) المرجع السابق.
(٥١) صلاح خلف، **فلسطيني بلا هوية**، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٦م، ص٧٧.
(٥٢) المرجع السابق.

تم بها إنشاء المنظمة[٥٣]، وعلى إثرهذا جاء رد الشقيري غاضبًا واعتبر هذا القرار تدخلًا في شؤون المنظمة. وقال أن السعودية هي الدولة الوحيدة التي رفضت استقباله ليشرح لها ويتشاور معها حول المنظمة[٥٤] وتدهورت العلاقة أكثر بعد زيارة أحمد الشقيري إلى الصين أوائل ١٩٦٤م وبسبب هذا أعلنت السعودية أنها ستتوقف عن دفع التزاماتها للمنظمة ولجيش التحرير، واتهمت الشقيري بانحرافه عن النهج الصحيح وعن المهمة الأساسية التي أنشئت لأجلها المنظمة[٥٥].

لكن في عام ١٩٦٥م طرأ تحسن على علاقة السعودية بالمنظمة، بعد وساطات من جانب الملوك والرؤساء العرب الذين كان معظمهم يؤيد إنشاء المنظمة، فوافق الفيصل بعد أن أصبح ملكًا على استقبال الشقيري الذي شرح للملك فيصل موقفه من حرب اليمن، فرد الملك فيصل بأنه يعتبر موضوع اليمن قد انتهى، وأنه لا يحمل للشقيري إلا التقدير وأن السعودية لا تنسى مواقفه من أجل القضية الفلسطينية وأنه سيعمل على مؤازرته[٥٦].

لكن مع وصول ياسر عرفات إلى قيادة المنظمة عام ١٩٦٩م، تحسنت العلاقة بين الطرفين، حيث بدأ عرفات في بناء علاقات قوية مع السعودية لضمان دعمها السياسي والمالي، وحرص الملك فيصل على دعم منظمة التحرير الفلسطينية، لكنه كان يطالبها دائمًا بالالتزام بالعمل العربي المشترك، وكان يرى أن أي محاولة لفصل القضية الفلسطينية عن محيطها العربي ستكون خطوة خطيرة قد تؤدي إلى إضعاف الموقف الفلسطيني في مواجهة إسرائيل.

ولم يكن الدعم السعودي لمنظمة التحرير مجرد دعم سياسي، بل كان أيضًا دعمًا ماليًا وعسكريًا؛ فقد قدمت السعودية خلال حكم الملك فيصل مساعدات مالية كبيرة لدعم المنظمة، خاصة بعد حرب ١٩٦٧م حين أصبح من الضروري تعزيز المقاومة الفلسطينية بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي المحافل الدولية، لعب الملك فيصل دورًا مهمًا في تعزيز شرعية منظمة التحرير الفلسطينية، إذ كان من بين القادة الذين دعموا اعتراف الجامعة العربية بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني عام ١٩٧٤م، وقد ساعد هذا الاعتراف في إعطاء المنظمة ثقلًا دبلوماسيًا عالميًا، مما مكنها من التفاوض باسم الفلسطينيين في المؤتمرات الدولية.

---

(٥٣) أحمد الشقيري، **من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء**، دار العرب، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص١٦٦.
(٥٤) أسامة أبو نحل، **نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني**، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ع١، ٢٠٠٩م، ص٤٥.
(٥٥) أحمد الشقيري، **الأعمال الكاملة**، مجموعة٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م، ص١٦٨.
(٥٦) رياض نجيب الريس، المسار الصعب – المقاومة الفلسطينية، منشورات النهار، بيروت، لبنان، ١٩٧٦م، ص٣٨-٣٩.

ورغم دعمه القوي للمنظمة، كان الملك فيصل يرفض أي محاولة لفصل القرار الفلسطيني عن المحيط العربي فكان يخشى أن يؤدي ذلك إلى استقواء إسرائيل على الفلسطينيين، خاصةً في ظل الدعم الأمريكي والغربي القوي لإسرائيل.

وفي الوقت نفسه، كان يرى أن على الدول العربية عدم التدخل في الشؤون الداخلية لمنظمة التحرير، بل دعمها دون فرض إملاءات سياسية عليها، ولهذا السبب كانت سياسته تقوم على التوازن بين دعم استقلالية المنظمة وبين ضمان عدم خروجها عن الصف العربي.

لم يكن الملك فيصل ينظر إلى القضية الفلسطينية من منظور قومي عربي فقط، بل كان يؤمن بأنها قضية إسلامية بالدرجة الأولى. وكان من أشد القادة تفاعلًا مع حادثة إحراق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م، حيث اعتبرها اعتداءً ليس فقط على الفلسطينيين، بل على الأمة الإسلامية جمعاء.

وقد دفعه هذا الموقف إلى قيادة الجهود لتأسيس منظمة التعاون الإسلامي، التي أصبحت منبرًا للدفاع عن القدس والمقدسات الإسلامية، كما استغل علاقاته بالدول الإسلامية في إفريقيا وآسيا لحشد التأييد العالمي للقضية الفلسطينية.

٣- مؤتمر القمة العربي الثاني في الإسكندرية ١٩٦٤م:

كان مؤتمر القمة العربية الثاني الذي انعقد في الإسكندرية في عام ١٩٦٤م أحد المحطات البارزة في مسيرته السياسية؛ حيث لعب الملك فيصل دورًا محوريًا في هذا المؤتمر الذي عقد في فترة حرجة شهدت تحديات كبيرة أمام الدول العربية، وقد عكست مواقفه التزامه القوي بالقضايا العربية، وخاصةً القضية الفلسطينية.

ترأس الملك فيصل مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الإسكندرية بجمهورية مصر العربية وذلك في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٦٤م[٥٧]، وافتتح المؤتمر بكلمة شكر فيها الدولة المسضيفة قال فيها: «إن قلوب العرب اليوم وأنظارهم تتجه إليكم في هذا الاجتماع لتحققوا للأمة العربية ما تهدف إليه، وفي هذا اليوم يسعدنا أن نصرح أن العرب ليس لهم أي غاية سوى تأمين مصالحهم والدفاع عن أنفسهم، والسعي لما فيه مصالح الأمة والبشرية، مستهدفين في أعمالنا ما يترتب علينا من واجب اتجاه شعوبنا وأوطاننا مسالمين من سالمنا ومحاربين من حاربنا ، لا نضمر شرًا لأحد ونبذل الخير لمن يريده

(٥٧) حسن أبو رقبة، **أزهار وأشواك – مذكرات ضابط فلسطيني**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ص١٠٨.

منا»[٥٨]، ونادى في المؤتمر بحتمية إظهار الوجود الفلسطيني ومده بكل وسائل الاستمرار، وقدم خمسة ملايين جنيه إسترليني هبة منه لتكوين خمسة كتائب فدائية تعمل لتحرير الوطن المغتصب[٥٩].

المبحث الثاني: دور الملك فيصل في الصراع العربي الإسرائيلي

كان دور الملك فيصل في الصراع العربي الإسرائيلي دورًا بارزًا يتميز بالجد والمثابرة والإخلاص، والتقدير السليم للواقع العربي والدولي، وقد عاصر هذا الصراع وأخلص في أداء الواجب نحوه، منذ بداية العشرينات إلى أن لقى ربه. وكان منذ بدء العدوان الإسرائيلي الحالي يدعوا الله دائمًا أن يصلى في مسجد عمر بمدينة القدس بعد تحريرها، وترك الدنيا محملًا المخلصين لمبادئه ولوطنهم الكبير مسؤولية التحرير للمدينة العربية المقدسة. وكان منطلقه في هذا عربيًا إسلاميًا؛ إذ يؤمن بأن اغتصاب أية أرض عربية اسلامية يفرض على العرب والمسلمين النضال إلى أن يتم استرداد الحق المسلوب، وتحرير الأرض المحتلة، وأن القاعد عن ذلك آثمٌ أمام أمته في الدنيا، وأمام ربه في الآخرة.

لكنه كان يؤكد مع ذلك دائمًا أن الأمر يستلزم العمل الجماعي العربي والإسلامي على أساس علمى وخطة مدروسة واستخدام تام لجميع الإمكانيات العربية، وسعى للاستفادة من جميع القوى الدولية، وكثيرًا ما قال: «إن ردع الخطر الاسرائيلي مرهونٌ بانتهاج سياسة واضحة، قوامها جهدٌ دائم، ليتخلص كل عربي من لعنة التخلف، وتعاون عربي مخلص بين كل العواصم العربية مهما تنوعت نظمها السياسية والاجتماعية»[٦٠].

وفي عام ١٩٤٧م كان الملك فيصل قطب المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة، ومن أجل فلسطين أيدّ دعوة مصر الى انتهاج سياسة مستقلة في الأمم المتحدة، تلتزم بمبادىء الميثاق والعدل الدولي، ولا تميل شرقًا ولا غربًا، وجمع الدول العربية حول هذه السياسة المستقلة، التي سميت فيما بعد بسياسة الحياد الإيجابي أو عدم الانحياز، كما انتقد موقف الولايات المتحدة الأمريكية عدة مرات داخل الأمم المتحدة وفي المحافل الدولية.

وتضمن خطابه في المناقشة العامة للجمعية العامة للأمم المتحدة: «إننا نطلب بحث القضية على أساس الحق والعدل، غير متأثرين بموقف دولة معينة أو لجنة معينة، لقد كنا نرجوا ألا يُسرع رئيس وفد الولايات المتحدة الأمريكية إلى معارضة حقوق الشعب الفلسطيني، قبل اجتماع اللجنة السياسية ومناقشة

---

(٥٨) عيد مسعود الجهني، مرجع سابق، ص١١٢.
(٥٩) محمد كمال جمعة، **عرض ونقد لكتاب فيصل في قمة التاريخ**، الدارة، ع٣، ١٩٧٥م، ص١٢٢.
(٦٠) سيد نوفل، **فيصل بن عبدالعزيز والعمل العربي المشترك**، الدارة، ع٣، ١٩٧٥م، ص٦٤.

الموضوع، كما كنا نأمل من حكومة الولايات المتحدة ومندوبها الحياد، لكنه يسارع إلى إبداء رأيه قبل بحث الموضوع وتكوين رأى فيه».

وفي نهاية المناقشة لقضية فلسطين، في أواخر نوفمبر، هاجم في قوة وصدق موقف الولايات المتحدة وبريطانيا وحملّهما مسئولية الظلم الذي وقع على فلسطين العربية وقال مفندًا أقوالهما:

«والزعم بأن قسمة فلسطين تفض المشكلة زعم تحكمي، مصدره روح الاستبداد. وتدخل حكومة الولايات المتحدة لمصلحة الصهيونيين وتأييدها لهم أمران شاذان غير مفهومين، وبخاصةً أن الحكومة الأمريكية تقيد الهجرة الحرة إلى بلادها. وأن تصريحات مندوب الولايات المتحدة وأعضاء الكونجرس وكبار المسئولين في الحكومة الأمريكية، لتدعوا إلى العجب، كما أنها تناقض مبادى ميثاق الأطلسي، وميثاق الأمم المتحدة، وتمثل افتياتًا صارخًا على حقوق الإنسان الأساسية»[٦١].

يعد أيضًا دور الملك فيصل بن عبدالعزيز في الصراع العربي الإسرائيلي من المحطات الحاسمة في تاريخ السياسة العربية الحديثة؛ فقد جسّد بقراراته الدبلوماسية واستراتيجياته الاقتصادية نموذجًا قياديًا متميزًا ساهم في توحيد المواقف العربية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، واتسمت سياسته باستخدام النفط كأداة ضغط فعّالة، إذ استثمر عائداته لتعزيز الدعم العربي وتوجيه رسالة قوية إلى المحافل الدولية حول وحدة الصف العربي ومطالبة العدالة.

ومن خلال تبنيه لموقف حازم في الدفاع عن القضية الفلسطينية وتنسيق جهوده مع الدول العربية الأخرى، استطاع الملك فيصل أن يعيد صياغة الخطاب العربي الدولي حول هذا الصراع؛ مما ساعد في تعزيز التضامن العربي وإبراز وحدة المواقف العربية ضد التدخلات الخارجية، وتشكل هذه المبادرات الدبلوماسية والسياسية أساسًا لفهم التحولات التي شهدها الشرق الأوسط، وتسلط الضوء على الإرث الذي تركه الملك فيصل في إعادة رسم ملامح الصراع العربي الإسرائيلي بما يعكس توازنًا بين المبادئ الدينية والوطنية والمصالح الاستراتيجية.

ورغم تعدد مواقفه وإسهاماته في هذا الصراع على مدى سنوات حكمه، فإن هذا المبحث سيركز بشكل أساسي على دوره في حرب يونيو ١٩٦٧م وحرب أكتوبر ١٩٧٣م، نظرًا لضيق المساحة المتاحة وعدم القدرة على تناول جميع مواقفه في هذا السياق الواسع.

---

(٦١) المرجع السابق، ص٦٤.

١- حرب يونيو ١٩٦٧:

أعلن الملك فيصل بن عبد العزيز خلال مأدبة عشاء أقامها على شرف ملك الأردن آنذاك الملك حسين أن السعودية ستواصل دعمها للقضية الفلسطينية وللأردن، على اعتبار أنها خط الدفاع الأول في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين كما أكد على استمرار شحذ الهمم لمعركة التحرير لاسترداد فلسطين[٦٢]، وأغلقت مصر مضائق تيران الواقعة بخليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٦٧م، هذا ما دفع معظم الدول العربية بما فيها السعودية إلى تأييد مصر[٦٣]، أثناء هذا كان الملك فيصل في زيارة أوروبية حيث أعلن في ٢٣ مايو ١٩٦٧م خلال وجوده في لندن عن تأييده المطلق للقضايا العربية وتضامنه مع مصر في تصديها للعدوان الإسرائيلي وأمر بوضع القوات المسلحة السعودية على أهبة الاستعداد[٦٤]، وفي هذا حاول استغلال علاقاته بالدول الغربية وتسخيرها لخدمة القضايا العربية، وقد ظهر ذلك جليًا أثناء وجوده في بروكسل حيث صرح في ١٩٦٧م قائلًا: "أن العرب لا يعارضون الإسرائيليين لأنهم يهود بل لأنهم صهيونيون»[٦٥].

وصل الملك فيصل إلى فرنسا في ٢ يونيو ١٩٦٧م، وفي لقائه مع الرئيس الفرنسي شارل ديغول أبدى الملك فيصل موقفًا متصلبًا وأصرّ على عدم الاعتراف بإسرائيل[٦٦]، وحينما قال له ديغول أن العرب أن يعترفوا بالأمر الواقع، أجابه الملك فيصل متسائلًا: «ألم يكن احتلال ألمانيا الهتلرية لفرنسا في الحرب العالمية الثانية أمرًا واقعيا فرفضه الفرنسيون»، وبرر ديغول بأن فلسطين كانت في حقبة ما موطنًا لليهود، فرد عليه الملك: "إذا كانت الأمور تقاس هكذا فلماذا لا يعاد توزيع العالم على أساس ما كان عليه في الحقب السابقة، فتعود فرنسا لأملاك روما وتعود إسبانيا إلى العرب"، وبهذا أثرّ الملك فيصل على آراء ديغول وهو ما اعترف به[٦٧].

---

(٦٢) محمد نصر مهنا، **مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ١٩٤٥م – ١٩٦٧م**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م، ص٥٨٤.
(٦٣) صلاح خلف، مرجع سابق، ص٩٢.
(٦٤) أحمد بن زيد العتيبي، **السعوديون ودورهم في قضية فلسطين**، مكتبة الأمير سلمان، السعودية، ١٩٩٣م، ص١١٣.
(٦٥) المرجع السابق، ص١١٥.
(٦٦) أحمد الشقيري، **الأعمال الكاملة**، مرجع سابق، ص١٨٥.
(٦٧) قدري قلعجي، **موعد مع الكرامة – قبس من حياة فيصل بن عبدالعزيز وآرائه السياسية –**، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢م، ص٢٢٦.

وفي صباح ٦ يونيو ١٩٦٧م فوجئت القيادات العربية بإعلان الحرب عليها فقد وُجهت لها ضربة جوية مباغتة تمكنت خلالها من شل حركة الطيران العسكري المصري[٦٨]، وفي ذات اليوم وضع الملك فيصل خلافاته مع الرئيس المصري جانبًا، وأعلن دعم الحكومة السعودية لمصر والدول العربية الأخرى في المعركة، وبعث برسائل إلى زعماء دول المواجهة العربية أعلن فيها تأييده المطلق لها في معركتها ضد إسرائيل[٦٩]، وكذلك ألقى خطابًا في مهرجان شعبي في الرياض قال فيه: " إن أي دولة تؤيد أو تناصر العدوان الإسرائيلي ضد العرب بأي شكل من الأشكال فإنه اعتداءٌ علينا"، وقال كذلك: "إننا اليوم في المعركة ليس هناك فرق بين جندي ومواطن ورئيس، كلنا رجل واحد في صف واحد في قلب المعركة".[٧٠]

وتوقفت الحرب جزئيًا بموجب إصدار مجلس الأمن الدولي قراره رقم ٢٣٣ بتاريخ ٨ يونيو ١٩٦٧م والذي قضى بوقف إطلاق النار بين العرب وإسرائيل، وهو ما رفضته الحكومة السعودية وأكدت بأن القرار لن يتم تنفيذه ما لم يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة في وطنه.[٧١]

وفي الخرطوم انعقد مؤتمر القمة العربي الرابع في الفترة من ٢٩ – ٣١ أغسطس عام ١٩٦٧م، بعد أقل من ثلاثة أشهر على هزيمة العرب في حرب يونيو، وقبل عقده ظهرت دعوات لتأجيله، لكن المملكة العربية السعودية رفضت التأجيل وأصدرت حكومتها بيانًا قالت فيه: «إن المملكة لا توافق على التأجيل لأنها ترى أن الضرورة ملحة لإقرار الخطوات الواجب اتخاذها لتوحيد الجهد العربي في سبيل تحرير فلسطين».[٧٢]

واستخدم الملك فيصل النفط كسلاح إيجابي في المرحلة لصمود العرب، وظهرت وجهتا نظر، الأولى تنادي بحظره كليًا عن الدول التي تساعد إسرائيل، والثانية تنادي باستمرار تدفقه حتى تستثمر عائداته في دعم الصمود العربي، وإزالة آثار العدوان وشراء الأسلحة التي تساعد العرب وفي النهاية انتصر الرأي الثاني[٧٣]، مما كان سببًا في أن يكون للسعودية دور بارز في القمة بعد أن جهر الملك فيصل بالقول:

---

(٦٨) كينيث ليفان، **مسؤولية بدء الأعمال العدائية في حرب حزيران ١٩٦٧م**، شؤون فلسطينية، ع٤٦، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م، ص٤٧.

(٦٩) حسن أبوطالب، **المملكة السعودية وظلال القدس**، سيناء للنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩١م، ص١٤٥.

(٧٠) مؤلف مجهول، **مختارات من الخطب الملكية**، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص٣٤٨ – ٣٤٩.

(٧١) الحسين ابن طلال، **حربنا مع إسرائيل**، دار النهار، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ص٣٥.

(٧٢) عصام الرشيدات، **دراسات في القضية الفلسطينية**، دار الكندي، عمان، ١٩٩٢م، ص٧٦-٧٧.

(٧٣) صحيفة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٦٧م، ص١-٢.

«إن قطع النفط لن يُمكّن السعودية من الحصول على المال الذي نحتاجه للإنفاق على مصالحها ومواطنيها وخدماتهم، ولا حتى من تقديم العون للدول العربية على خط المواجهة».[٧٤]

كان الملك فيصل أول المبادرين إلى تقديم المساعدات المالية لمصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، إذ تعهد بأن تدفع السعودية ثلث المبلغ المطلوب والبالغ نحو خمسون مليون جنيه إسترليني على أربع دفعات كل عام حتى تتمكن الدول العربية من بناء جيوشها لإزالة آثار العدوان الإسرائيلي.[٧٥]

وفي هذا رفض العرب دعوة إسرائيل للتفاوض دون شروط مسبقة[٧٦]، وخرجوا ببيان عرف باللاءات الثلاث: «لا تفاوض ولا صلح ولا سلام مع إسرائيل».[٧٧]

أدت القرارات لانسحاب الوفد الفلسطيني برئاسة الشقيري من القمة العربية رافضًا ما تم التوصل إليه، وأصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانًا أوضحت فيه أن القضية الفلسطينية قضية عربية لا يحق لأي دولة الإنفراد بها وحلها سياسيًا إلا إذا اتفقت جميع الدول العربية على ذلك الحل[٧٨]. وكذلك من بين ما تمخض عن المؤتمر هو اتصال الملك فيصل والملك حسين بالولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الأمم المتحدة لأجل استعادة الضفة الغربية سياسيًا، وأيد الملك فيصل موقف مصر القاضي باستمرار إغلاق قناة السويس طالما بقيت إسرائيل تحتل المناطق التي احتلها عام ١٩٦٧م.[٧٩]

عقب المؤتمر وبناءً على طلب مصر في ٧ نوفمبر ١٩٦٧م عُقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي للنظر في الأوضاع في الشرق الأوسط إثر عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧م، حيث اجتمع المجلس في ١٩ نوفمبر ١٩٦٧م ، شاركت فيه سوريا والأردن دون أن تمتلك حق التصويت وتضمن قرار رقم ٢٤٢، الذي صاغه اللورد كارادون في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م.

---

(٧٤) مضاوي الرشيد، **تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث**، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص١٥٠.
(٧٥) شفيق الحوت، **عشرون عامًا في منظمة التحرير الفلسطينية أحاديث وذكريات ١٩٦٤ – ١٩٨٤م**، دار الاستقلال للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ص١٥٣.
(٧٦) غسان عبدالخالق، **صراع القرن – الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام –**، دار الفارس، عمان، ١٩٩٩م، ص١٢٢.
(٧٧) جولدا مائير، **اعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي**، مؤسسة دار التعاون، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م، ص٢٧٥.
(٧٨) غسان عبدالخالق، مرجع سابق، ص١٢٦.
(٧٩) أحمد الشقيري، **الأعمال الكاملة**، مرجع سابق، ص٢٠٠.

٢- حرب أكتوبر وسياسة قطع النفط:

خاضت الدول العربية وشعوبها خاصةً في الأراضي الفلسطينية معارك ضارية من أجل مقاومة الوجود الصهيوني[٨٠]، ففي العاشر من رمضان ١٩٩٣هـ السادس من أكتوبر ١٩٧٣م شنت القوات المسلحة المصرية والسورية التي تساندها قوات فلسطينية وعربية وعربية حربًا ضد إسرائيل، وكان أهم أهدافها إزالة آثار العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧م وتحرير الأراضي العربية المحتلة[٨١].

وخلال هذه الحرب أمر الملك فيصل في ٢١ رمضان ١٣٩٣هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م بقطع النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية بسبب موقفها ومساعدتها لإسرائيل، وكان الملك فيصل قد حذر الإدارة الأمريكية من لجوء السعودية إلى قطع النفط عنها ما لم تقم بالضغط على إسرائيل، وجاء ذلك التحذير في مذكرة رسمية وزعتها وزارة الإعلام السعودية في يونيو ١٩٧٣م حملت اسم سياستنا البترولية[٨٢]، وفي هذا ظنت الإدارة الأمريكية أن التحذير بخفض إنتاج البترول أو قطعه هو مجرد تحذير أجوف، وقام الرئيس الأمريكي يحذر العرب بالتلفزيون بأنهم إذا حاولوا أن يتخذوا إجراءًا عنيفًا فإنهم بذلك يخاطرون بفقد أسواقهم النفطية[٨٣].

وقام الملك فيصل بإمهال الولايات المتحدة الأمريكية ستة أشهر لتعديل سياستها قبل اتخاذ إجراءات نفطية ضدها مهددًا بخفض صادرات السعودية النفطية بمقدار مليون برميل يوميًا وهدد باستخدام النفط قائلًا: «إننا لا نرغب في فرض أية قيود على صادراتنا النفطية للولايات المتحدة الأمريكية ولكنها بدعمها الكامل للصهيونية ضد العرب تجعل من استمرار تزويدنا حاجات الولايات المتحدة الأمريكية أمرًا بالغ الصعوبة»[٨٤]، على الصعيد العسكري بالنسبة لمصر وسوريا قررتا القيام بعملية عسكرية تهدف إلى تحريك الأوضاع السياسية، بعد أن كانت مصر وضعت الخطط العسكرية للهجوم على إسرائيل، بهدف إجبارها على التخلي عن الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م وحددت يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م لبدء الهجوم[٨٥]، وساهم الملك فيصل في التخطيط للحرب، فخلال زيارة الرئيس السادات للسعودية في نهاية

---

(٨٠) محمد دياب، **الفيصل في المعركة**، دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥م، ص٨٠.
(٨١) محمد دياب، المرجع السابق، ص٨١.
(٨٢) ريتشارد نيكسون، **مذكرات الرئيس نيكسون الحرب الحقيقية**، تر: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، سوريا، ١٩٨٣م، ص١١١.
(٨٣) مصطفى محمد علي، **الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م**، الدارة، ع٣، ١٩٧٥م، ص٨٣.
(٨٤) عبدالفتاح حسن أبو علية، **المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين**، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م، ص٣٦٨.
(٨٥) صادق الشرع، **حروبنا مع إسرائيل ١٩٧٣-١٩٧٤م معارك خاسرة وانتصارات ضائعة**، دار الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٧م، ص٥٤٤.

أغسطس ١٩٧٣م ومباحثاته حول الدور الذي ستلعبه السعودية في حال اندلاع القتال، وعد الملك فيصل بحظر النفط عن الدول التي تساند إسرائيل في حربها ضد العرب وخاصةً الولايات المتحدة الأمريكية مشترطًا أن تطول الحرب حتى يكون اللجوء إلى الحظر النفطي مبررًا، وقدم وعودًا قاطعة لكلٍ من الرئيسان الأسد والسادات، خلال انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز في الجزائر باستخدام سلاح النفط في المعركة بدءًا بتخفيضه حال اندلاع القتال[٨٦]، ومما يؤكد هذه الزيارات المتبادلة بين البلدين ووجود اتصالات سعودية مصرية كانت تتم بين الرئيس السادات والملك فيصل عبر عنها رئيس أركان الجيش المصري سعد الدين الشاذلي بقوله: «هناك أمور كثيرة لا يعرفها عن طبيعة العلاقات المصرية السعودية والتي من المرجح أن تكون صفقات الأسلحة، التي كانت تنوي السعودية شراءها لمصر ودورها المرتقب في الحرب القادمة»[٨٧].

أيد الملك فيصل ما قامت به الدول العربية وذلك بإرسال برقيات لكل من ملك الأردن حسين بن طلال، والرئيسان السوري حافظ الأسد والمصري أنور السادات، وحثهم على القضاء على إسرائيل واستعادة فلسطين وخلال الحرب خاضت السعودية نشاطًا كبيرًا في المجال الدبلوماسي في رفض تمثل الملك فيصل لطلب تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية ببذل نفوذها لدى مصر وسوريا وإقناعهما بإيقاف القتال، وكان رده أن إسرائيل المعتدية والبادئة بالحرب وأن هدفها التوسع باحتلال أراضي جديدة وبالمقابل طالب الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على إسرائيل كي تنسحب من الأراضي العربية[٨٨]، وهذا ما أكده من خلال وزير الخارجية عمر السقاف الذي شارك إلى جانب نظرائه الكويتي والمغربي والجزائري في وفد لمقابلة الرئيس ريتشارد نيكسون بتاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م، بعد أن تمكنت إسرائيل من صد الهجوم المصري في سيناء واستعادة المواقع التي كانت تسيطر عليها في الجولان وسلموه مذكرة للضغط على إسرائيل لتنسحب من كافة الأراضي العربية المحتلة[٨٩]، وأبدى الملك فيصل تألمه من التصرف الأمريكي الداعم لإسرائيل وطالب بالكف عن مدها بالسلاح حتى لا تتعرض العلاقات السعودية الأمريكية للفتور[٩٠].

---

(٨٦) صلاح خلف، مرجع سابق، ص٢٠٠.

(٨٧) سعدالدين الشاذلي، **حرب أكتوبر ١٩٧٣م**، منشورات الوطن العربي، باريس، فرنسا، ١٩٨٠م، ص٢٠٣.

(٨٨) محمد حسنين هيكل، أكتوبر ١٩٧٣م السلاح والسياسة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٣م، ص٧٨٥.

(٨٩) ويليام كوانت، **عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧م**، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م، ص١٦٧-١٦٨.

(٩٠) المرجع السابق، ص٧٠.

كما أكد عمر السقاف خلال زيارته إلى البرازيل ٢٩ أكتوبر ١٩٧٣ بأن: «الدول العربية سوف تقطع النفط عن الدول الغربية التي تساعد إسرائيل»، وكانت الحكومة الأمريكية تضغط على السعودية من أجل زيادة إنتاجها النفطي هذا ما أدى إلى استياء الملك فيصل الذي صرح أمام رؤساء مجالس إدارة شركة أرامكو قائلًا: «ما فائدة أن ننتج أكثر وأن نبيع أكثر ونقبض أوراقًا يمكن تخفيض قيمتها بقرار لا يؤخذ رأينا فيه».

وفي ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م أصدر مجلس الأمن القرار ٣٣٨ الذي على أساسه توقفت حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقد دعى إلى البدء فورًا بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ بجميع أجزائه وإلى عقد مفاوضات تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط[٩١]. ووافقت مصر وسوريا على القرار كما وافقت عليه إسرائيل بشئ من التحفظ، بينما رفضته منظمة التحرير الفلسطينية مؤكدةً أنها ليست معنية به، وأنها ستتابع الكفاح المسلح والجماهيري ضد الكيان الصهيوني من أجل تحرير الوطن، وحث شعبنا في تقرير مصيره بنفسه وعلى أرضه[٩٢].

وبالنظر إلى جهود الملك فيصل، وسياساته النفطية في تلك الحرب نجد أنه استطاع قيادة المعركة، وأدخل في حساباته جميع المعطيات الإسلامية، كما عرف أهمية استخدام التكنولوجيا في وجهها الروحي، فقال للجنود أثناء زيارته لمقر القيادة العسكرية في مصر: «لقد عدنا إلى ربنا فأيدنا ونصرنا فعلينا أن نتمسك جميعًا بحبل الله المتين، لنثبت ما حققناه من نصر ولمواصلة الخطوات لتحرير الأراضي والمقدسات»[٩٣].

المبحث الثالث: سياسة الملك فيصل الإسلامية

لم يكن هناك عمل من بين كل منجزات الملك فيصل رحمه الله، سواء أكانت تلك المنجزات في الشئون الدولية أو الداخلية، عملًا أو منجزًا أقرب إلى قلبه وأعز عليه من منجزاته في التضامن الإسلامي. تلك المنجزات التي تقف كسدٍ شامخٍ بين جميع أعماله الخالدة. وليس هناك أي شك في أن الملك فيصل هو الزعيم المسلم الوحيد الذي وضع أسس التضامن الإسلامي الحديث وشكّل من العالم الإسلامي المعاصر كتلة سياسية لها وزنها في الأمور الدولية .

---

(٩١) ويليام كوانت، مرجع سابق، ص١٧٠.

(٩٢) محمد أحمد جبر خليفة، **منظمة التحرير الفلسطينية – مشروع ثورة تحريرية أم مشروع كياني –**، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٥م، ص١٢٤.

(٩٣) محمد كمال جمعة، مرجع سابق، ص٢٣٨.

ويرجع اهتمام الملك فيصل بالتضامن الإسلامي إلى عوامل كثيرة أهمها تربيته الدينية وخلفيات عائلته. فكشاب ذكي ومكافح استطاع فيصل أن يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب بمجرد بلوغه السن العاشرة من عمره، ودرس الشريعة الإسلامية السمحاء وتفقّه فيها على يد جده الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ المنحدر من سلالة المصلح الديني الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب. إضافةً إلى ذلك فإن فيصل قضي وقتًا كبيرًا من شبابه في مكة المكرمة – المدينة المتعددة الأجناس – حيث لاحظ التطبيق العملي لنظرية الإخاء الإسلامي بين الشعوب، كما أن والده الملك عبد العزيز رحمه الله مؤسس الدولة السعودية الحديثة، أسس ه مؤتمر العالم الإسلامي» بمكة المكرمة في عام ١٩٢٦م، وكذلك أخاه الأكبر الملك سعود رحمه الله أسس في مكة المكرمة مؤتمرًا إسلاميًا آخر في عام ١٩٥٤م بالتعاون مع رؤساء جمهوريتي مصر وباكستان[٩٤].

ونجاح الملك فيصل في دعوته التضامن الإسلامي انطلق من أن بلاده هي مهد الإسلام، وموطن المسلمين الروحي، يحج إليها المسلمون كل عام.

أوضح الملك فيصل هذه السياسة الإسلامية بصورة جلية عندما قال: «نحن أمة، الإسلام ديننا ودستورنا، والدعوة إليه هدفنا، والدفاع عنه واجبنا، نؤمن بالتجمع مع إخواننا المسلمين، متمثلين بقوله تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ﴾».

ومن أهم الإنجازات التي قام بها الملك فيصل، على الصعيد الإسلامي، العمل على عقد مؤتمر قمة إسلامي يشترك فيه ملوك البلاد الإسلامية ورؤساؤها، وكانت القضية الفلسطينية محورًا أساسيًا في اهتمامات الملك فيصل الإسلامية؛ فجعلها تتصدر قرارات المؤتمرات والمؤسسات والهيئات الإسلامية المختلفة، انطلاقًا من كونها قضية البلاد الإسلامية كلها، وليست قضية الشعب الفلسطيني وحده، ولا تقع تبعة تحريرها على الأمة العربية وحدها.

وقد كانت سياسة فيصل الإسلامية ، موضع ترحيب العديد من البلاد الإسلامية، لكنها لاقت اعتراضات وانتقادات وتحفظات من بعض البلدان الأخرى التي شككت في أهدافها وخلفياته، لكنه ثابر على هذه السياسة، واستمر في جهوده الرامية إلى عقد اللقاء الإسلامي العالمي، خصوصاً بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م، واحتلال المسجد الأقصى من قبل إسرائيل. وفي سبتمبر عام ١٩٦٩م ، انعقد مؤتمر الدول الإسلامية في الرباط ، بحضور ٢٥ دولة ، وتوصل إلى النتائج التالية:

(٩٤) عبدالله محمد سندي، **الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، رسالة الدكتوراه للمؤلف، ص٢٢٢.

١- التمسك بعودة القدس إلى ما كانت عليه قبل ٥ يونيو عام ١٩٦٧م وتأكيد الحكومات الإسلامية عزمها على العمل من أجل تحريرها .

٢ – مناشدة جميع أعضاء الأسرة الدولية وخاصةً الدول الكبرى، ببذل كافة الجهود لتحقيق الإنسحاب الإسرائيلي السريع من الأراضي العربية المحتلة .

٣- تقديم المساندة الفعالة للشعب الفلسطيني لمواصلة نضاله من أجل تحرير الأرض المسلوبة، واسترجاع حقوقه المغتصبة.

٤- دعوة وزراء خارجية الدول الإسلامية للاجتماع في مارس ١٩٧٠م في جدة، لإنشاء أمانة عامة دائمة للمؤتمر، تؤمن استمرارية المؤتمر الإسلامي، وتتابع تنفيذ القرارات المتخذة من قبله.

وقد عُقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في الموعد المحدد له، وأنجز المهام التي كلف بها.

كما عُقد في ٢٩ فبراير عام ١٩٧٢م في جدة، مؤتمر آخر لوزراء خارجية الدول الإسلامية، تحدث فيه الملك فيصل، فقال: «إن حالة المسلمين اليوم أيها الأخوة، لا تخفى عليكم طبعًا، وما يتعرضون له من نكبات وكوارث وتفتيت وتفريق، حتى وصل العدو، لدرجةٍ صار معها يستغل بعضنا ضد البعض الآخر، وصار يستغل أفرادنا ضد جماعاتنا، وهذه كلها مخططات الأعداء، فيجب أن ننسى كل هذه الأشياء، فيما بيننا، ونترابط ونتكاتف، ونتعاون في كل ما فيه مصلحة ديننا وعقيدتنا وشريعتنا ووطننا وأمتنا».

وفاة الملك فيصل بن عبدالعزيز ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

في صباح يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ / ٢٥ مارس ١٩٧٥م بينما كان الملك فيصل بن عبد العزيز منهمكًا في عمله الرسمي بقصر رئاسة مجلس الوزراء بالرياض يدير أعمال الدولة ويستقبل الوفود الرسمية[٩٥]، إذ دخل عليه بن أخيه الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز متظاهرا بالسلام عليه وعندما هم الملك بالقيام لاستقباله، إذ به يطلق على الملك فيصل ثلاث طلقات نارية من مسدس كان يخفيه معه نقل على إثرها إلى المستشفى حيث توفي، في حين القاتل ألقي عليه القبض في لحظتها وأودع السجن رهن التحقيق هزت الفاجعة شعوب العالم أجمع حيث قدم عدد كبير من زعماء الدول الإسلامية والعربية إلى الرياض لتشييع الجثمان، وقد بدى عليهم الخشوع وعمق الشعور بالخسارة الكبيرة التي مُني بها العالم العربي والإسلامي.

(٩٥) عبدالرحمن ناصر الشمراني، **فيصل .. القاتل والقتيل**، دار الإنسان، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٢٥.

الخاتمة

من خلال تلك الدراسة تبين لنا أن الملك فيصل بن عبد العزيز نشأ تنشأةً دينية، فقد كان – رحمه الله – تواقًا لدراسة كل شيء وتفهمه والتزود في طلب العلم، ومُزجت تربيته بالتربية السياسية والحربية حيث حرص والده على أن يحضر مجالسه مع كبار رجال دولته ومستشاريه، وأرسله إلى رحلات حول أوروبا منذ سن مبكرة هذا ما ساعده في الإطلاع على السياسة الخارجية.

أيضًا تولى الفيصل مناصب سياسية وإدارية منها نيابته على الحجاز، الشيء الذي يدل على نجاحه في المهام التي أوكلت إليه، إذ قام بدور بارز في حرب اليمن عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٤م حيث حقق انتصارًا عظيما على القوات اليمنية من أهم نتائجها معاهدة الطائف، وقام أيضًا بدور كبير في تمثيل بلاده في المؤتمرات والمحافل الدولية وكان أهم مرتكزاته هو شرح وجهة النظر العربية إزاء القضايا العربية خاصةً القضية الفلسطينية، من بين هذه المؤتمرات مؤتمر لندن «المائدة المستديرة» وذلك قبل توليه الحكم، كما حرص الملك فيصل في عهده على تطور المجتمع السعودي، وذلك من خلال مجموعة من الإنجازات في جميع المجالات التي ذكرت سابقًا.

ودعى الفيصل إلى أهمية التضامن الإسلامي من خلال تنبيه المسلمين وتذكيرهم بما يجب عليهم، وبفضل هذا تحولت القضية الفلسطينية من قضية عربية إلى قضية إسلامية.

ظهر دور الفيصل في تصاعد الكفاح الفلسطيني حتى دخلت القضية الفلسطينية في الساحة الدولية وذلك بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في المؤتمرات الدولية، وبرز دوره أيضًا خلال الصراع العربي الإسرائيلي في حرب يونيو ١٩٦٧م بغية إحلال السلام في الشرق الأوسط وتنوعت جهود الملك فيصل ما بين الدعم المالي والسياسي الذي قدمه لدول المواجهة، فكان له أثر كبير في صمود هذه الدول في وجه العدو الإسرائيلي في حرب أكتوبر ١٩٧٣م بعد أن تمكنت من إعادة بناء قواتها حيث أثبتت للولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية المساندة لإسرائيل، أن الدول العربية قادرة على اتخاذ موقف موحد في الدفاع عن حقوقها وعدم الاعتراف بالكيان الصهيوني.

أكد الملك فيصل بسياساته أن البترول سلاح يمكن استخدامه وقت الضرورة فطبق الحظر النفطي ضد أعداء المسلمين، وتمكن من إقناع الكثير من الدول الإفريقية بأن تقطع علاقاتها مع إسرائيل.

وبوفاته فقدت الأمة الإسلامية واحدًا من أبرز قادتها ومجاهدًا مخلصًا، بعد حياة حافلة بالجهاد المستمر من أجل نصرة دينه وأمته وقضايا العرب والمسلمين خاصةً القضية الفلسطينية.

قائمة المصادر والمراجع

(١) هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الحديثة، ولد في الرياض ١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م، والدته سارة ابنة أحمد السديري، توفي عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م. (محمد حرب، الملك عبدالعزيز آل سعود، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص ٧).

(٢) خيرالدين الزركلي، **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

(٣) صلاح الدين المختار، **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، ج٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص٨٣.

(٤) شيخة بنت صالح بن محمد بن شعيب، **نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز، ١٣٤٤-١٣٧٣هـ / ١٩٢٦-١٩٥٣م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م

(٥) ألكسي فاسيليف، **الملك فيصل شخصيته وعصره وإيمانه**، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ص٢٠.

(٦)محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي، **منقبة الملك فيصل**، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٤هـ، ص٢١٣.

(٧) محمد منصور الرميح، **فيصل رجل المواقف**، الدارة، ١٣٩٥هـ، ص٤٠.

(٨) أحمد خليل عبدالجبار، **الشهيد فيصل: عرفت مسيره ومخبره**، الدارة، ١٣٩٥هـ، ص٣٠.

(٩) هي الامتداد الطبيعي الجنوبي لأرض الحجاز والمتاخمة لليمن، (عبدالواحد محمد راغب دلال، **البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران**، ج١، دار التعاون، القاهرة، مصر، ١٩٩٥م، ص٢١).

(١٠) صلاح الدين مختار، مرجع سابق، ص٢٦٢.

(١١) في سراة عبيدة بمنطقة بلاد عسير، (حمد الجاسر، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، ق١، دار اليمامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧م، ص٣٠٥).

(١٢) عثمان بن عبدالله بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، ج١، تح: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢م، ص١٥٢.

(١٣) جريدة أم القرى، س٣، ع١٢١، مكة المكرمة، ١٣٥٠هـ، ص٢.

(١٤) أحمد السباعي، **تاريخ مكة**، ج٢، نادي مكة الثقافي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م، ص٦٨٠.

(١٥) أمين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية**، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٤م، ص١٧٥.

(١٦) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وسيرة الملك عبدالعزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص٤٢٢-٤٢٤.

(١٧) جورج أنطونيوس، **يقظة العرب – تاريخ حركة العرب القومية –**، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م، ص٤٥٥.

(١٨) موضى بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود، **الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ١٩٨١م، ص١٥٧.

(١٩) المرجع السابق، ص١٥٩.

(٢٠) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٦م، ص٦٤.

(٢١) محمد بن أحمد العقيلي، **تاريخ المخلاف السليماني**، ج٢، مطابع الوليد، ١٩٨٩م، ص١٣٣٣.

(٢٢) سانت جون فيلبي، **تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد عبدالوهاب**، تر: عمر الديراوي، المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، ص٣٧٩.

(٢٣) أمين سعيد، **الفيصل العظيم – نشأته وسيرته وبيعته وإصلاحه –**، مطبعة كرم، بيروت، لبنان، ١٣٨٥هـ، ص٢١٠-٢١١.

(٢٤) رأفت غنيمي الشيخ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية المعاصرة الإسلامية**، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ١٩٩٢م، ص١٢٥.

(٢٥) ألكسي فاسيليف، **تاريخ المملكة العربية السعودية**، شركة المطبوعات للنشر، ٢٠١٣م، ص٣٩٣.

(٢٦) لطيفة عبدالعزيز السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة ١٩٢٦م – ١٩٣٢م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٨م، ص١١١.

(٢٧) الابن الثاني للملك إدوارد السابع، اشتهر في عهده (١٨٦٥ – ١٩٣٦م)، اشتهر عهده بازدياد تمسك الشعب بالملكية وعرف بأنه الملك الوحيد الذي قام بزيارة رسمية إلى مستعمراته بعد اعتلائه العرش، (فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج٢، دار أسامة، عمان، ص٦٠٠).

(٢٨) محمد بن سعيد الشعفي، الملك فيصل **– حياته، شخصيته، ومنهجه –**، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص٧.

(٢٩) أحمد خضير الزهراني، **السياسة السعودية في الدائرة العربية**، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢م، ص١٤٤.

(٣٠) حياة محمد الحمد البسام، **ميزان القوى في الخليج العربي في أعقاب الحرب العالمية الأولى**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٩م، ص٢٣٣.

(٣١) صالح صائب الجبوري، **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**، المركز العربي للأبحاث، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م، ص١٠٦.
(٣٢) فهمي توفيق محمد مقبل، **تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية ١٩٠٢ – ٢٠٠٢م**، دار عرادة للنشر، ص٧٠.
(٣٣) طه عثمان الفرا، **الفيصل وفلسطين**، الدارة، عدد٣، ١٩٧٥م، ص١٩٢.
(٣٤) سامي حكيم، **حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية**، الدارة، ع٣، ١٩٧٥م، ص١٧١.
(٣٥) طه عثمان الفرا، مرجع سابق، ص١٩٤.
(٣٦) قدري قلعجي، **موعد مع الكرامة – قبس من حياة فيصل بن عبدالعزيز وآرائه السياسية**، دار الكتاب العربي، **١٩٧٢م، ص٥٨.**
(٣٧) محمد المانع، **توحيد المملكة العربية السعودية**، تر: عبدالله صالح العثيمين، مكتبة الملك فهد، السعودية، ١٤١٥هـ، ص٢٩٨.
(٣٨) حافظ وهبة، **خمسون عامًا في جزيرة العرب**، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م، ص١٦٢.
(٣٩) رأفت غنيمي الشيخ، **صفحات من تاريخ العلاقات السعودية الأمريكية**، دار الصحوة، ١٩٩٤م، ص١٥٣.
(٤٠) الابن البكر لعبدالعزيز آل سعود، تولى العرش قبل وفاة والده ١٩٥٣م، ألغى تجارة الرقيق عام ١٩٦٢م، واشترك في مؤتمر القمة العربية، الأول عام ١٩٦٤م، توفي عام ١٩٦٩م، (عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ص١٦٩).
(٤١) منير العجلاني، **تاريخ مملكة في سيرة زعيم**، مكتبة الأمير سلمان، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ص٢١٠.
(٤٢) عبدالله سعود القباع، **المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية**، عكاظ للنشر، الرياض، المملكة العربية للسعودية، ١٩٨٠، ص٣٢.
(٤٣) عبدالرحمن صادق الشريف، **جغرافية المملكة العربية السعودية**، ج١، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ ص٢١١.
(٤٤) المرجع السابق ص ٢١٥.
(٤٥) مؤلف مجهول، المملكة العربية السعودية، وزارة الإعلام، المديرية العامة للصحافة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص٥٢.
(٤٦) محمد أبو الفتوح خياط، **فيصل والتعليم**، الدارة، ١٩٧٥م، ص٦٧.
(٤٧) محمد حرب، **الملك فيصل بن عبدالعزيز**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص٦٦ – ٦٧.
(٤٨) عبدالحليم مناع العدوان، **القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية**، ١٩٦٤م – ١٩٩٠م، دار الراية، عمان، ٢٠٠٩م، ص٤٦-٤٧.
(٤٩) أحمد سليم البرصان، **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران ١٩٦٧م**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م، ص٢٢.
(٥٠) المرجع السابق.
(٥١) صلاح خلف، **فلسطيني بلا هوية**، دار الجليل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٦م، ص٧٧.
(٥٢) المرجع السابق.
(٥٣) أحمد الشقيري، **من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء**، دار العرب، بيروت، لبنان، ١٩٧١م، ص١٦٦.
(٥٤) أسامة أبو نحل، **نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني**، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ع١، ٢٠٠٩م، ص٤٥.
(٥٥) أحمد الشقيري، **الأعمال الكاملة**، مجموعة٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م، ص١٦٨.
(٥٦) رياض نجيب الريس، المسار الصعب – المقاومة الفلسطينية، منشورات النهار، بيروت، لبنان، ١٩٧٦م، ص٣٨-٣٩.
(٥٧) حسن أبو رقبة، **أزهار وأشواك – مذكرات ضابط فلسطيني**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ص١٠٨.
(٥٨) عيد مسعود الجهني، مرجع سابق، ص١١٢.
(٥٩) محمد كمال جمعة، **عرض ونقد لكتاب فيصل في قمة التاريخ**، الدارة، ع٣، ١٩٧٥م، ص١٢٢.
(٦٠) سيد نوفل، **فيصل بن عبدالعزيز والعمل العربي المشترك**، الدارة، ع٣، ١٩٧٥م، ص٦٤.
(٦١) المرجع السابق، ص٦٤.
(٦٢) محمد نصر مهنا، **مشكلة فلسطين أمام الرأي العالمي ١٩٤٥م – ١٩٦٧م**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م، ص٥٨٤.
(٦٣) صلاح خلف، مرجع سابق، ص٩٢.
(٦٤) أحمد بن زيد العتيبي، **السعوديون ودورهم في قضية فلسطين**، مكتبة الأمير سلمان، السعودية، ١٩٩٣م، ص١١٣.
(٦٥) المرجع السابق، ص١١٥.
(٦٦) أحمد الشقيري، **الأعمال الكاملة**، مرجع سابق، ص١٨٥.
(٦٧) قدري قلعجي، **موعد مع الكرامة – قبس من حياة فيصل بن عبدالعزيز وآرائه السياسية –**، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢م، ص٢٢٦.

(٦٨) كينيث ليفان، **مسؤولية بدء الأعمال العدائية في حرب حزيران ١٩٦٧م**، شؤون فلسطينية، ع٤٦، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م، ص٤٧.
(٦٩) حسن أبوطالب، **المملكة السعودية وظلال القدس**، سيناء للنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩١م، ص١٤٥.
(٧٠) مؤلف مجهول، **مختارات من الخطب الملكية**، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص٣٤٨ – ٣٤٩.
(٧١) الحسين ابن طلال، **حربنا مع إسرائيل**، دار النهار، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ص٣٥.
(٧٢) عصام الرشيدات، **دراسات في القضية الفلسطينية**، دار الكندي، عمان، ١٩٩٢م، ص٧٦-٧٧.
(٧٣) صحيفة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٦٧م، ص١-٢.
(٧٤) مضاوي الرشيد، **تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث**، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص١٥٠.
(٧٥) شفيق الحوت، **عشرون عامًا في منظمة التحرير الفلسطينية أحاديث وذكريات ١٩٦٤ – ١٩٨٤م**، دار الاستقلال للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ص١٥٣.
(٧٦) غسان عبدالخالق، **صراع القرن – الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام –**، دار الفارس، عمان، ١٩٩٩م، ص١٢٢.
(٧٧) جولدا مائير، **اعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي**، مؤسسة دار التعاون، القاهرة، مصر، ١٩٧٩م، ص٢٧٥.
(٧٨) غسان عبدالخالق، مرجع سابق، ص١٢٦.
(٧٩) أحمد الشقيري، **الأعمال الكاملة**، مرجع سابق، ص٢٠٠.
(٨٠) محمد دياب، **الفيصل في المعركة**، دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥م، ص٨٠.
(٨١) محمد دياب، المرجع السابق، ص٨١.
(٨٢) ريتشارد نيكسون، **مذكرات الرئيس نيكسون الحرب الحقيقية**، تر: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، سوريا، ١٩٨٣م، ص١١١.
(٨٣) مصطفى محمد علي، **الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م**، الدارة، ع٣، ١٩٧٥م، ص٨٣.
(٨٤) عبدالفتاح حسن أبو علية، **المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين**، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م، ص٣٦٨.
(٨٥) صادق الشرع، **حروبنا مع إسرائيل ١٩٧٣-١٩٧٤م معارك خاسرة وانتصارات ضائعة**، دار الشروق، عمان، الأردن، ١٩٩٧م، ص٥٤٤.
(٨٦) صلاح خلف، مرجع سابق، ص٢٠٠.
(٨٧) سعدالدين الشاذلي، **حرب أكتوبر ١٩٧٣م**، منشورات الوطن العربي، باريس، فرنسا، ١٩٨٠م، ص٢٠٣.
(٨٨) محمد حسنين هيكل، أكتوبر ١٩٧٣م السلاح والسياسة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٣م، ص٧٨٥.
(٨٩) ويليام كوانت، **عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧م**، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م، ص١٦٧-١٦٨.
(٩٠) المرجع السابق، ص٧٠.
(٩١) ويليام كوانت، مرجع سابق، ص١٧٠.
(٩٢) محمد أحمد جبر خليفة، **منظمة التحرير الفلسطينية – مشروع ثورة تحريرية أم مشروع كياني –**، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٥م، ص١٢٤.
(٩٣) محمد كمال جمعة، مرجع سابق، ص٢٣٨.
(٩٤) عبدالله محمد سندي، **الملك فيصل والتضامن الإسلامي**، رسالة الدكتوراه للمؤلف، ص٢٢٢.
(٩٥) عبدالرحمن ناصر الشمراني، **فيصل .. القاتل والقتيل**، دار الإنسان، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٢٥.

فهرس المحتويات

المقدمة ٤

تمهيد ٥

عناصر الدراسة ومكوناتها ٥

الفصـل الأول ٨

المبحث الأول: نبذة عن حياة الملك فيصل..... ٨

المبحث الثاني: أعمال الملك فيصل قبل تولي الملك ١٠

أولًا: مهامه الداخلية..... ١٠

ثانيًا: مهامه الخارجية:..... ١٣

المبحث الثالث: توليه الحكم وإنجازات الدولة في عهده..... ١٥

الفصـل الثاني ٢١

المبحث الثاني: دور الملك فيصل في الصراع العربي الإسرائيلي ٢٥

المبحث الثالث: سياسة الملك فيصل الإسلامية ٣٢

وفاة الملك فيصل بن عبدالعزيز ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ٣٤

الخاتمة ٣٥

قائمة المصادر والمراجع ٣٦

فهرس المحتويات ٣٩